الأثمار الجنية

الاثمار الجنية في اسماء الحنفية
للشيخ ملا علي القاري

این کتاب موسوم است
طبقات حنفیه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الارض والسماء ذي الفضل والطول والنعماء رفيع الدرجات
في الصفات والاسماء ورافع مراتب العلماء من الانبياء والاولياء والصديقين
والشهداء والصلوة والسلام على سيد الانبياء وسند الاصفياء وعلى اله
وصحبه نجوم الاهتداء وعلى اتباعهم بحسن الاقتداء في الملة الحنيفية السمحاء اما
بعد فيقول الواثق بكرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري اني لما وفقني الله
سبحانه بلطفه الخفي وتوفيقه الوفي في كتابة مسند الانام شرح مسند الامام
احببت ان اذكر بعض مناقبه واشهر نبذة من مراتبه تنبيها للجاهلين بمقامه
والغافلين عن دقائق مرامه واذيله بذكر اصحابه العلية المشاهير من طبقات
الحنفية وما لهم من اللطائف الخفية والعوارف الجلية والمعارف السنية رجاء ان ادخل
بفوائد اخلاقهم واشرب من موائد اذواقهم فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وببركاتهم

السنية

تحصل

تحصل النعمة وتنزل النقمة وقد قيل للجنيد سيد الطائفة هل لذكر المشائخ
من منفعة فقال نعم فقيل له هل على ذلك دلالة من الكتاب والسنة فقال
نعم قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ثم
من المعلوم ان الاولياء هم العلماء العاملون والفضلاء الكاملون وقد ثبت
لو لم يكن — عن الامامين الجليلين ابي حنيفة والشافعي انهما قالا ان لم يكن العلماء
اولياء فليس لله اولياء وروي ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه
ومما يشهد من الآيات قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم حيث ادرج فيهم والاولياء وقوله سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قيل
لعبد الله بن المبارك كيف لا تستوحش وحدك في المقام فقال كيف استوحش
من يجالس النبي عليه السلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين يعني
الكتب لان فيها الاخبار والآثار رواه الحاكم في تاريخه عن نعيم بن حماد والامام
نعمان ص — الاعظم والهمام الاقدم تاج الائمة وسراج الامة ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي
رحمة الله عليه وهو ابن زوطي بفتح الزاي والطاء المهملة مثال سكرى هكذا ضبط
نسبته رضي الدين الصغاني الحنفي في العباب وذكره مجد الدين الفيروزآبادي

في طبقات الحنفية وقال الشيخ النووي في تهذيب الأسماء والصفات ابن زوطى
بضم زاي وفتح الطاء وذكر صاحب الكافي انه نعمان بن ثابت ابن طاوس ابن
هرمز ملك بني شيبان ذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة
الانصار وذكر نصر بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قريته لنسا
من خراسان وذكر حارث ابن ادريس انه كان من مدينة الرجال ترمذ
ووقع نسبه ابو اسحاق الصيرفي الى يهودا ابن النبي صلى الله عليه يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم بن آزر وعد من جملة آبائه الملك اسفنديار وكيقباد
وقيل انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم وبعضهم رفعه الى هود النبي
من اولاد سام بن نوح عليهما السلام الى شيث بن آدم عليه السلام لكن في تفسير
البغوي في قوله تعالى الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله يعني من كان بعد نوح وعاد وثمود وروي عن عبد الله
بن مسعود انه قرأ هذه الآية ثم قال كذب النسابون وعن عبد الله بن عباس
قال بين ابراهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله وكان مالك
ابن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذلك في حق النبي
صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم اولئك الآباء احد الا الله هذا وقيل

وقيل انه منتسبا

كان

كان جده زوطا من اهل كابل او بابل مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق
فولد له ابوه ثابت على الاسلام والاصح انه من الاحرار ما وقع عليه الرق الاحرار
قط في جميع الاعصار وكما هو منقول عن اسمعيل بن حماد بن الامام وانه اعلم
بحقيقة المرام ثم اعلم ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسبة الامام
ممكن بجواز ان يكون مولده ببلدة وتوطنه باخرى ونشاته بغيرها وكذا تابعه
باحديهما على انه لا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا وجد كل
واحد من اباية صح ان ينسب اليه فان الامام ابا بكر الخوارزمي امه خوارزمية
وابوه طبري ويقال له خوارزمي وطبري وقد ثبت ان اباه
ثابتا ذهب به الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعا له صغير
بالبركة فيه وفي ذريته وقيل هو تيمي من رهط حمزة الزيات فيكون
من قبيلة الصديق وكان خزازا يبيع الخز والصحيح ان الامام ولد سنة
ثمانين وقيل احدى وستين وقيل ثلاث وستين واجمعوا على انه
مات سنة مائة وخمسين ببغداد في رجب او شعبان وقيل في شوال
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ترفع زينة الدنيا سنة خمسين
ومائة وقد قيل مات في السجن ليلي القضاء فلم يفعل وقيل توفي في اليوم الذي

ولد فيه الشافعي وقد ثبت رؤيته لبعض الصحابة واختلف في روايته عنهم والمعتمد ثبوتها
كما بينته في مسند الامام حال اسناده الى بعض الاصحاب الكرام فهو من التابعين
الاعلام كما صرح به العلماء الاعيان وداخل تحت قوله والذين اتبعوهم باحسان
في عموم قوله عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم رواه الشيخان وغيرهما
وفي خصوص حديث لو كان العلم في الثريا لناله رجال من فارس على ما في
الصحيحين وكثرة مناقبه تدل على رفعة مراتبه فلا يحتاج الى الاستدلال باحاديث
ذكرها العلامة الكردي وغيره باسانيد في حقه ومنها ابو حنيفة سراج امتي ونحوه
مما قال المحققون من اهل الحديث انه لا اصل له ثم اعلم ان جمهور العلماء من اصول الحديث
على ان الرجل بمجرد اللقي والرؤية للصحابي يصير تابعيا ولا اشتراط ان يصحبه مدة
ولا ان ينقل عنه رواية بخلاف الصحابي فان بعض المحدثين اشترطوا فيه طول الصحبة الفقهاء
او المرافقة في الغزو او الموافقة في الرواية قال البخاري من صحبه او رآه الغزوة
صلى الله عليه وسلم من المسلمين فهو صحابي ويدل عليه ما ذكره ابن الصلاح عن
ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه صلى الله عليه وسلم قال ومن يضبط
هذا شهد معه في حجة الوداع اربعون الفا وفي تبوك سبعون الفا ونقل عنه
ايضا قبض صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة

ممن روى

ممن روى عنه وفي روايته ممن رآه وسمع منه فقيل هؤلاء ان كانوا ادين سمعوا
قال اهل المدينة واهل المكة ومن بينهما من الاعراب فهذا الذي نقله ابن الصلاح
بعض منه لا يشترط الصحبة الطويلة واستدل ايضا على بطلانه بما روى شعبة
عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب
رواة اما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة
ما اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه وقد حققنا هذه المسئلة في شرح — هذه المسئلة
شرح النخبة وقيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخا
كخا لدين الوليد وعمرو بن العاص واما ابيهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن
بن عوف شكى اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقال عليه السلام
دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة
وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب تراجم بعض الاصحاب والواقدي
نص مقامات التابعين رضي الله عنهم اجمعين وبعض مشايخ امامنا وهم
اربعة الاف منهم من ذكرنا مناقب بعضهم في مسند الامام وذكر الكردي

انه ادرك الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ويسمى الباقر لانه بقر العلم اي شقه بجودة ذهنه وصحة فهمه وكذا ادرك جعفر
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله ولد سنة الثمانين في السنة التي ولد فيها الامام
الامام ومات سنة ثمان واربعين ومائة ومنهم شعبة الرائي تابعي مشهور
من فقهاء المدينة من شيوخ الامام مالك وزيد بن اسلم مولا امير المومنين
عمر بن الخطاب ومنهم شعبة بن الحجاج الذي يقال له امير المومنين في الحديث
ومنهم ابو محمد عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب من سادات بني هاشم
وامه فاطمة ابنة الحسين بن علي مات في حبس المنصور بالكوفة ومنهم الاوزاعي
امام اهل الشام ومنهم عطا بن ابي رباح المكي كان جعد اسود افطس امشل
[illegible] اعور ثم عمي بعد ذلك قال ابو حنيفة ما رايت افقه من حماد ولا اجمع من عطا ؞
ومنهم ابو بكر عاصم ابن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم الامام في القراة تابعي جليلا ؞
بقدر ومنهم عامر ابن شراحيل بن عبد الله الشعبي قال ادركت خمس مائة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه هذا البيت ليست الاحلام
في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب ؞ قلت قد ورد الصبر عند الصدمة
الاولى وذكر بعضهم انه ادرك بهلول بن حمزة الصوفي المجنون ثم ان كان هذا او بهلول

الكبير

الذي لقي الرشيد فلا يبعد الجواز ان يكون طويل العمر وقصر ان الرشيد حج سنة
ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال
يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله العامري قال رايته صلى الله عليه وسلم
حج على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
ثم انشا يقول هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثو التراب ذا ثم هذا قال اجدت يا بهلول هل
غير هذا قال نعم من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب
في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال فقال تقضي به دينك فقال
لا يقضي دين بدين ان الذي اعطاك اعطاني ثم قال توكلت على الحي الذي
لا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله وقد نظم
بعضهم   غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب *
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب * ثلاثة
الاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب * وذكر الامام النسفي
صاحب المنظومة عن عبد العزيز بن رمثة ان توبة بن سعيد كان جالسا
واحد مقتو علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقوال ابي حنيفة ويقول حسبي [illegible]

تقفص

وبين رأي وقيل يؤخذ بقول ابي يوسف في مسائل القضايا لانه بهذا البلاد المذكور
في الفتاوى انه اذا كان مع صاحبيه في طرف ياخذ به وان كان وحده في طرف
يتخير وقال ابن المبارك ياخذ بقوله لا غير ذكر الامام الاسبغاني باسناده الى
علي بن ماهتي وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين
سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر اعرف احدا لعل الحسن يتكلم في الفقه
احسن معرفته منه وناهيك به ان الشافعي قال في حقه الخلق كلهم عيال
ابي حنيفة في الفقه وفي رواية عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي
حنيفة وقال الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وهذا من كمال انصاف مالك
مع علو مقامه هنالك وغايته مبالغته في بلاغة الامام وبيان المرام في جميع المقام
وقال ابن المبارك رأيت اورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري
وافقه الناس ابا حنيفة وقال اعلم الناس اي بالاحاديث والآثار
وافقه الناس اي اعلمهم بمعانيها والعلم بمعانيها يستلزم العلم وعباراتها
ومبانيها ذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد
بن محمد انشد لنفسه   حسبي من الخيرات ما اعددته   يوم القيامة في رضى الرحمن

اعلمهم

دين النبي

دين النبي محمد خير الورى ه ثم اعتقادي مذهب النعمان ه ومما يدل على فضيلته
المنقبة من قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها دخليته
بموت علمائها وقرائها وحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن
العلماء يقبض العلم بقبض العلم يقبض العلما حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس روسا
جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن هنا لما كان الامام في القرن المشهود
الكتفى بظاهر عدالة الشهود لانه باب الجيد وصاحباه لما كانا في عصر غلبة الهوى
فاشترطا تزكية ارباب الهدى وقد جاء في الاثار والاخبار ان اولي الامر هم العلماء
الاخيار وقوله عليه السلام في صحيح المسلم من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية معناه لم يعرف من يجب عليه الاقتداء والاهتداء به
في اوانه وقد قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه والعكس
فان المجتهد يخطي ويصيب وثبوت لا ادري لا ينافي كونه مجتهدا فان مالكا
سئل عن اربعين حديثا فقال في ست وثلاثين لا ادري وسئل علي رضي الله
عنه عن مسئلة فقال اجل سلوا مولاي الحسن وفي الكردري ان الامام حين فر من
بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وانما التزم الامام من بين مشايخه الكرام
سليمان حماد بن ابي سليمان العقيلي الكوفي الاشعري لانه كان افقه من غيره كما صرح الامام

بنفسه وذكر الامام النيسابوري ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي رمضان
خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم واعطاهم كل واحد مائة مائة
وذكر ايضا ان رجلا كلم حمادا ان يحول ابنه من معلم له الى معلم آخر لان المعلم الاول
تقلل ما يجري عليه كل شهر فقال ما يجري عليه كل شهر قال ثلاثين فقال دع
الولد عنده فانا نجري عليه في كل شهر من عندنا مائة وذكر ايضا انه جاء ابو
الزياد حاجبا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية
الف درهم فقال انا اعطي لك من مالي خمسة الاف درهم ولا ابذل
وجهي له في الف قد عاله الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام السجستاني
الشافعي كان يقول ما زلت احب حمادا منذ بلغني عنه انه كان راكبا
فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وتمام سواده
فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها قال الكردري ومثله سمعت
عن والدي رحمه الله يحكي عن استاذ الامير مولانا هلال همام الدين الخطيبي الخوارزمي
انه مر راكبا فسقط عن كمه صرة فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله فلم يأخذها فيها
وقال ان هذا رزق ساقه الله اليك فاقض لمهمته وفيه كفاية وذكر الامام
ابو المعالي الاسفرايني عن نجيم بن ابراهيم عن ابن كرام قال رجل اعطا ابو حنيفة

قال

٧

قال كيف تقول هذا عنده مثل ابي يوسف وزفر في قيسهما ومثل يحيى في زفر في قياسهما
ومثل يحيى بن زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث
والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض
في زهدهما لم يكن يخطي ولو اخطا ردوه الى الحق وعن سفيان بن عيينة قال
شيبان ما كنت ارى ان قراة حمزة وراى الامام تتجاوزان قنطرة الكوفة
وقد بلغا الافاق وعن الاوزاعي يقول هو اعلم الناس بمعضلات المسائل
وعن عبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر
جاء فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى ساله عن المختصر فلما قام قال
قايل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رايت احمق منك اساله عن الخدم
وانت تقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده وعن الواقدي قال كان
مالك كثيرا ما يقول بقوله وان كان لا يظهره وعن اسمعيل بن ابي فديك قال
رايت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام
فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فامني
من عذابك ونجني من النار وعن ليث بن نصر قال لما اخرج عن القصر
طلبت به خيرا متنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على المسكين لو قيد

يخطي ص

صافحه المقدم

المقدم

قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وهذا يكون خيرا مني ومنك
وعن الحسن بن قتيبة قال معزما احد الارجلين الامام في فقهه والحسن بن
صالح في زهده وعن ابن المبارك معزا اذا راه قام له واذا جلس جلس
بين يديه وكان معظما له مائلا اليه ومستغنيا عليه متعجبا من مفاخر الكوفة في زهده — مغرًا متشيا
وحفظه وكان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده وعن الاصمعي
قلت لابي يوسف لقد بلغ اسنة فيك الاماني سل وددت اكثر مما
انت فيه قال وددت ان لي زهد مسعر بن كدام وفقه الامام وفي رواية
قال وددت ان لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف ما املك وكان له
اكثر من الفي الف قال الاصمعي ولم يتمنى هذا قال ~~الاصمعي ويتمنى هذا~~
قال في النفس حاجات كنت اسالها عنه قلت وفيه رائحة ضعف
النجل وروي انه قال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير في جانب الفرات — كنهر صغير
وعن المعلى بن منصور قال ابو يوسف ما تفوق قولي وقوله الا وجدت لها
في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والركة
وعن عثمان المزني قال كان الامام افقه من حماد وابراهيم وعلقمة والاسود — والاسود
وعن احمد بن بديل قال ابو معاوية يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش

وابومعاوية

وابو معاوية هذا هو الضرير من ائمة الكوفة وفد على الرشيد فاكرمه
وجيء بالطعام فاكله بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلهما اسماء
وقال اتدري من يصب الماء على يديك قال لا قال امير المومنين قال اكرمك الله
كما اكرمت حديث العلم قال ما اردت الا هذا وعن عبد الله ابن لبيد قال كنا
عند يزيد بن هرون فقال رجل حدثنا عنه صلى الله عليه وسلم فقال يزيد يا احمق
هذا تفسير احاديثه صلى الله عليه وسلم ~~فقال يزيد يا احمق هذا التفسير احاديثه~~
صلى الله عليه وسلم وماذا تصنع بالحديث اذا لم تعلم معناه ولكن يعينكم
السماع ولو كانت همتكم العلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله وعن سويد بن
نصر عن ابن المبارك انه قال لا تقولوا راي ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث
وعن محمد بن يزيد قال كنت اختلف الى عام فقال لي انظرت في كتبه قلت
اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الاثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء
حتى نظرت في كتبه وعن ابن المبارك عليكم بالاثر ولا بد للاثر منه فانه به يعرف
تاويل الحديث ومعناه وسئل الامام عن افقه من في خراسان فقال النضر بن
محمد ودعى الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء النضر بن محمد وكان اشتراه
بمائتي درهم فلما رجع قال شهرتني بردائك وعن عطية بن اسباط ختن ابن

المبارك على ابي حنيفة قال كان اذا قدم الكوفة استشار من زفر فركبه لحبته مرارا وسألا
انا الافقه ام هو قال هو افقه من بلاد الارض مثل مالك وعن ابن المبارك
قال ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وعنه لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس و
من المبتدعة قال الكردري فان قلت ليس لابي حنيفة كتاب مصنف قلت
هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي
ان يكون الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل
السنة ودعواهم انه كان من المعتزلة وان ذلك الكتاب لابي حنيفة البخاري
وهذا غلط صريح فاني رايت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري
[illegible] الالمعي العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقال
تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ انتهى ومن تصانيفه وصاياه لاصحابه
وقد شرحت الفقه الاكبر وضمنته وصاياه لمحمد احمد ولعلي اذا ظفرت بالعالم
والمتعلم اشرحه بعون الله وتوفيقه ولم يكن الامام قدريا ولا جبريا ولا مرجئا
ولا معتزليا بل سنيا حنيفا فتابعه يكون حنفيا وعن ابراهيم بن فيروز
عن ابيه قال رايته جالسا في المسجد الحرام يفتي اهل المشرق والمغرب والفقها
الكبار وخيار الناس كلهم حضور في مجلسه وعن حبان الوحيدي الكوف

جمعت

عيال

عيال عمر اذا اسا سوا والفقها عيال ابي حنيفه اذا قاسوا والمحدثون كل على احمد بن
حنبل اذا اسندوا وعن مقاتل بن حيان ادركت التابعين ومن بعدهم
فما رايت احدا مثله قال العلما ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري
ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا روى منه واخذ عنه
وهو شريكه في السماع عن التابعين مثل نافع وعطا ومحمد بن المنكدر وابن سيرين
وغيرهم قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان
اصابه جنابة فام يستحين الماء فقال الغلام ليس هنا حلف قال اشترلي بالنسيئة
اذا وجدته تقضي فجاء به فقال في ابن لنسخنه قال في دار الضيافة فردك فقال له
هات ماء من البير فجاء به فصبه عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم وعن ابي
معاذ البلخي انه قال ما رايت احدا افضل منه وهو خالد بن سليمان حافظ
الحديث اخذ الحديث عن الثوري والحديث والفقه عن الامام وكان
زاهدا صلبا في دين الله وحين حج سفيان كان ابو معاذ عديله وعن
شقيق بن ابراهيم البلخي ان ذكر مناقبه من افضل الاعمال وهو من الزهاد
والعلما العباد حتى قيل ما خرجت بلخ مثله وقد دخل بغداد في زي الفقرا وعليه
مدرعة صوف فراه ابو يوسف من بعيد وهو في موكبه وجلالته فقال جعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم راه من بعيد قال يا ابا اسحق انت

في لبس تكة اغيرتها قال لا لاني ما وجدت لذة طلبتها يعني الجنة وانت طلبت
ما وجدت اي الدنيا فغيرت كسوتك وعن شداد بن حكيم لولا هو واصحابه لم نكن
ندري ما نختار وناخذ وكان شداد من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء
اليوم ظهر الغد ستين سنة روي عن زفر واصحابه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين
وعن ابن المبارك ذكر الامام عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدي به الساري
يقبله قلوب المؤمنين وكل علم ليس بطلبه فهو بلاء على حامله تفقه عالم بالحلال والحرام
والنجاة من النار مع ورع مستكن وخدمته دائمة وعن ابي يوسف ان الامام
كان في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر الامام رضي الله
عنهما وعن آبائهما الكرام فقال فقام يا ابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لما
قعدت وانت قائم فقال اجلس وافت الناس على هذا ادركت ابائي فان
قلت هل للشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح قلت نعم واي تاثير عند ارباب الفطنة
وذلك ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وكذالك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس قالت طائفة من المفسرين انه شهادة البعض
على البعض في الدنيا واما السنة فما في صحيح مسلم عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
حين مرت به جنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مروا باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه هذا كالجد وامي

بأوجبت قال صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم
عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا ولانيا في هذا ما في البخاري
البخاري وغيره انه الشهادة على الامام بتبليغ رسالتهم اليهم فصل في مقام علمه
ذكر القرنوي عن زفر عن الامام انه قال بلغت الغاية في الكلام حتى صرت مشارا
اليه للامام وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن رجل زوجته امة كيف
يطلقها للسنة فلم اهتد الى جواب المسئلة فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت
الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا ذكر كنت احفظها والجواب
ويخطي اصحابه فقال لا يجلس في الحلقة قبالتي غيره فتى فلازمته عشر سنين ثم
اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم لم املك الا الجلوس
فجلست عنده فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت
على ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهرين
عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين مختلفة فحلفت ان لا افارقه الى الموت فحلفت صح
فلازمته ثمانية عشر سنة اخرى وذكر تاج الاسلام انه سمعته قال
خدعتني امراة وزهدتني امرأة اما الاول كنت مجتازا فاشارت
لي امرأة الى مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها
فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه والثاني سألتني امرأة

عن مسئلة في الحيض فلم اعرف فقالت قولا فتعلمت الفقه والثالث مررت
ببعض الطريق فقالت امراة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعودت ذالك
حتى صار عادة وذكر عنه انه قال كنت انازع الناس في علم الدين
فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل تكلم في الدين وهو ادق من الشعر ولا تحسن
فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الراس واللحية يلعب
بالشطرنج مع اصحابه فسالته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم عتيبة وحماد وسمعته
يقول انه معصية الله ولا كفارة فيه فقلت ان الله تعالى يقول فانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا ومع ذالك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت فقم
فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر وقد دخلت على ابي الزبير
صاحب جابر بن عبد الله فرايته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى
ابن عمر فاذا هو يروي عن سودة انه كان يرخص في اتيان النساء غير ما
اتاهن ويتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس
او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلازمت حمادا الا ان
هذا الامام انكر على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين فان
الامام الشافعي جوزه والنكتة في المجتهدات ساقط قال الترتاشي ليس لك
ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا لانا نقول لا ينكر الا ان الافضل

اخذ العلم

اخذ العلم ممن هو الاتقى الاجل ولذا انكر على فعله لا على قوله فان التقوى فوق الفتوى
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ورد واستفتت قليلا وان افتاك المفتون
ومن المعلوم ان الخروج من موضع الخلاف مستحب بالاجماع وقد صح بعضهم الانساب
بالنرد والشطرنج كما ذكر القرطبي واغرب بعض الشافعية حيث بالغ في لعبه
حتى بلغها الى حد الندب واذا عبر عن القرات لعبت في المسجد اسند الى قوم
من الصحابة والتابعين انهم لعبوها قال ابن العربي ماسها يدي قط ولا صح
ما لكا معنا في المنع وقد ثبت قوله عليه السلام ملعون من لعب بالشطرنج
والناظر اليه كاكل لحم الخنزير ظهر المنقول الظاهر انكر الامام الباهر على المخالف
المجاهر والله اعلم بحقايق السرائر قال الكردري فان قلت ما وجه الانكار
على نافع فيما يروى به عن مولاه مع ان ظاهر القران توافقه وهو قوله تعالى
اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وقد
ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر ان كل فرقة فسروا انى في قوله تعالى
فاتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقال او قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن
عمر ومحمد بن كعب القرظي وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وذكر ابن الجوزي
ان ابن سفيان ذكر في كتاب جماع النسوان واحكام القران جوازه
عن كثير من الصحابة والتابعين وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين

قبله

فسر

من علماء الحقيقة فدل على انه لا انكار على نافع قلت كان العلامة يقول لا تهولنكم
اسماء الرجال عند قوة الدلايل وكشف المقال فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا
القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن وقوله تعالى فأتوا حرثكم كل دليل قاطع على حرمة
محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان الكثيرة والصحاح الشهيرة ناطقة صريحة
في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي
وقد جمعها ابو الفتح الفرج احمد بن الجوزي في خبر يحكم حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه احكم
فاحشة فلا وجود لها في الجنة وقيل سمعية فلها وجود فيها وقيل يخلق الله
تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور ونصفها الاسفل على صفة
الاناث والصحيح الاول انتهى ولا يخفى بعد هذا الاستدلال بامثال هذه الاقاويل
المجهولة المحتملة في تجويز اللواطة التي هي الفاحشة في جميع الامم المتقدمة والمتأخرة
والقبيحة في العقول السليمة واما تعليم عن نافع فان النسائي روى عنه النهي
في اطار النعم العظيمة حاشا المحققين من هذه المقالة السقيمة على ان الطائفة
المنصفة لا يلزم في جماعتها اللواط وايضا لا يفرق بين الذكر والانثى الا با
لنصف الثاني فعليك الكلام بالثاني اذ من المعلوم ان اهل الجنة جرد مرد
على التنزل ان تلك الطائفة بحيث الطباع الجنسية لا يميل اليها باللواطة في الدار
الكثيفة وايضا كيف يحكم المحققون بوجود اللواط في الجنة مع انه العلوم الغيبية

التي

التي لا تثبت با لادلة القطعية واعلها الظنية لا با لامور الوهمية الصادرة
عن العقول الردية فنسال الله العافية من الخطا فى الامور الدينية والاخروية
واما نقلهم عن نافع فان النسائى روى عن ابى النضر قال لنافع قد اكثر عليك
القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا على الحديث وذكر الدارمى فى مسنده
عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول فى الجوارى احمض بهن قال
وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين
وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به المعدل الذى يحق الامام وزعفران سالما روى
عن ابن عمر خلافه فقال ان كنت فاكذب على اشياخنا منتقصا
لابى حنيفة او زفر فعليك اثم الشيخ اعنى مالكا فى قوله وطى الحلائل فى الدبر
هذا وقال مالك لابن وهب وعلى بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يحدثون
ذلك عنه فنفر عن ذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا على السنتهم توافقا
او يكون الحديث الا موضع النبت اقول ولا يبعد الجمع بين نفى القول المذكور
واثباته ان محل الثانى اذا كانت المراة حائضا كما نقل شيخ مشايخنا السيوطى
فى الدر المنثور روايات كثيرة عن بعض السلف والله سبحانه اعلم وذكر الذهبى
باسناده الى القاسم بن عدن العجلى قيل للامام كيف اخترت حماد قيل فيه
الله تعالى وتاملت فى العلوم فقلت الكلام عاقبته سوء ونفعه قليل فان تجرفيه

لا يقدر على الكلام جهارا ويرمى بالهوى وعاقبته الادب مجالسة الصبيان وعاقبة
الشعر التكدي بالمدح وقول الجفا الخنا وتمزيق الدين وعلم القراءة بعد جمع الكثير فيه طول العمر
الطويل مجالسة الاحداث وربما يرمى بسوء الخلق فيلزمه فذلك علم الفقه اولى به
مجالسة المشايخ والتخلق باخلاقهم ولا يستقيم اداء التكاليف الا به وحصوله بالجهد من
متعلق بكيفية لو نزلت نازلة في الحي يحتاج الى سببه وان تخليت للعبادة
لم يقدر احد ان يقول لعبد بلا علم وقال ابي يحيى بن شيبان قال قال الامام كنت
اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا
وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة ظننا ان علم الكلام اجل الكلام العلوم
فلما مضى مدة عمري تفكرت وتأملت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا
مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشرائع ورغبوا فيه وتعلموا وعلموا وتناظروا عليه
فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورايت المشتغلين بالكلام المشتغلين
بالكلام ليس سيماهم سيما الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون
بمخالفة الكتاب والسنة ولو كان خيرا لاشتغل به السلف ~~والائمة حجابه~~ اعلم
~~وذكر الديلمي باسناده الى القاسم بن معن العجلي قيل الامام في المختصر~~
~~حماد قيل الا توفيق الله تعالى وتمامه من العلوم فقلت الكلام عاقبته~~
~~...نفعه قليلا ان يخرج فيه لا يقدر على الكلام جهارا~~

الصالحين

الصالحون هذا وحكاية رؤيا مشهورة انه ينبش قبر النبي عليه السلام والوف العظام الكرام يوضع بعضها في موضع مناسب للمقام والتعبير ابن سيرين لها ان صاحبها رجل يحيي احكام سنته اميتت فيما بين الانام فصل في اعتقاده

ذكر الغزنوي عن يحيى بن نصر الديلمي عن نوح بن نصر الديلمي عن نوح ابي مريم الجامع قال لا سالناه عن السنة والجماعة قال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين والايمان بالقدر خيره وشره والمسح على الخفين وتحليل النبيذ للتقوى على طاعة الله ولا للسكر وعدم التكفير لاحد بذنب وعدم التكلم في الله بشيء قال سعد بن معاذ جمع الامام في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة والجماعة فاعلم انه روى عبد الرحمن بن المثنى ان الامام كان يفضل الشيخين ثم يقول علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو التقي فهو افضل وكان لا يقول في الصحابة الا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ساعة افضل من عبادتنا طول عمرنا ثم اعلم ان بعض المتكلمين قالوا لا علم عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم وقال الراوندي العباس افضلهم وقال الرافضة علي افضلهم واتفق اهل السنة على تقديم الشيخين ووافقهم الضرارية المعتزلة ثم اختلفوا فقال اقلهم وهو رواية عن الامام ثم

محبة الختنين

وشره من الله

ثم تمسك

علی ثم عثمان وبه قال الصحابة وقال اكثرهم ثم عثمان ثم علی وهو الاصح من مذهب الامام
كما يعرف من كتاب الفقه الاكبر وتصانيفه ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة
ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان وذكر طائفة منهم ابن
عبد البر ان من توفی من الصحابة الكرام حال حياته افضل ممن بقی بعد مماته عليه
السلام وهذا الاطلاق غير مرضی عند العلماء الاعلام ثم اختلفت العلماء
فی التفضيل المذكور اقطعی ام ظنی فذكر الاشعری انه قطعی وذكر الباقلانی انه
ظنی ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط ام بحسب الظاهر والباطن كذا ذكره
الكردری والقول بكونه قطعيا بعيد جدا اللهم الا ان يقال فی حق الصديق
فانه الی التحقيق حقيق واما القول بانه بحسب الظاهر والباطن فابعد والله
ولی التوفيق ثم فی قوله محبة الختنين اشارة الی ان محبتهما كافية فی كون
صاحبهما من اهل السنة لا انهما افضل الامة بعد الشيخين وانما اراد الامام التنبيه
علی ان باغضهما خارجی خارج من اهل السنة والجماعة وكذا باغض عثمان
وهم الشيعة سواء يقولون لا نحب الخلفاء الثلاثة ولا نسبهم او يلعنونهم فی تكفير
لاعنهم خلاف مشهور وتفصيل فی محله مسطور وقد بسطت هذه المسئلة فی رسالة
مستقلة ثم فی قوله ويؤمن بالقدر خيره وشره اخراج المعتزلة وساير المبتدعة
من القدرية والمراد بالايمان بالقدر اعتقاد ان جميع الامور بقضائه وقدره

لما سبق من الكلام فی اختلاف تفضيلهما والاجماع اهل السنة ص

وقوا

١٤

ذنوبا اراد ان يطهر بكسب العباد فيخرج النجرية على انهم اقرب الى الحق من سائر المبتدعة (الجبرية)
ثم في قوله والمسح على الخفين رد على طايفة من الشيعة وقد نقل ابن المبارك
عن الامام ما قلت بالمسح عليهما حتى جاءني مثل ضوء النهار يعني الادلة الساطعة
من الكتاب والسنة وان اية الوضوء مبهمة مجملة باعتبار القرائتين وقد
بينه النبي عليه السلام بغسل الرجلين حال كشفهما وبمسحهما وقت لبسهما وكذا وردت (وقت لبسهما)
الاثار في المسح ان لم يتواتر بل قد تواتر معنى لكثرة طرقه ورواته في قوله وتحليل
النبيذ اشعار بان من قال به لا يخرج عن كونه من اهل السنة لانهم اتفقوا على
تحليله فان المسئلة خلافية وهي من الفروع الفقهية التي فيها خلاف
المالكية والشافعية والحنبلية فمذهبهم ان كل ما يسكر كثيره فقليله حرام وقد
بينت الادلة من الجانبين في شرح مسند الامام وفي قوله لا للسكر ايماء الى
ان شربها اذا انجر الى السكر فهو حرام وكذا اذا قصد السكر به في اول قعوده وقد ذكر علماؤنا
ايضا في بحث المثلث انه اذا قصد للسكر فالقدح الاول حرام وكذا القعود عليه حرام
وصرحوا بان السكر من البنج ولبن الرماك حرام لا انه لا يحد وذكر شمة الدهر ان
حادثة اكل البنج وقعت في زمان الطحاوي ومن سوي ايمتنا وخالد المزني من الشافعية
فافتيا بالحرمة واتفقها في ذلك ايمة عصرهما والمكتوب في حاشية القنية عن
العلامة مولانا سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالغل

وهذا محمول على انه باكله لتحصيل السكر ويزعمه حلالا واما ما ذكره الائمة الثلاثة من
من الاثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالسكر قل المسكر
او كثر فقد تكلم فيه رئيس المحدثين يحيى بن معين وعلى التنزل خصاه وأول بان المراد
من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب
بقصد المسكر والتلهي لا للنشاط على الطاعة والتقوى او ليلا يجر قليله الى كثيره كما هو الان
حول الحمى وقد ذكر الطحاوي وغيره ان عند محمد كل ما اسكر كثيره فقليله حرام واما
فتوى المشايخ على راي ابي حنيفة وابي يوسف ومع هذا ففي فتاوى قاضي خان
انه سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين
فقال لا لانهما كانا يحلان الاستمراء للتقوي والناس في زماننا يشربونه
للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا ثم في قوله وعدم التكفير بذنب اي بكبيرة
رد على الخوارج وقوله وعدم التكلم في الله بشيء يعني في صفات الله كذا ذكره الكردري
وفيه بحث اذ تكلم الامام على الصفات في الفقه الاكبر وغيره والمسئلة تنازع فيها
اهل السنة والمعتزلة حيث اثبتها الاولون قائلين بانها قديمة لا عين الذات
ولا غيرها والاخرون نفوها تحرزا من تعدد القدماء فينبغي حمل كلام الامام على
نفي الكلام في كنه ذاته وصفاته او على نفيه فيها مطلقا بمجرد الدلالة العقلية
ففيه رد على الحكماء ولبعض الجهلة من المتصوفة القائلين بوحدة الوجود والاتحاد
والحلول

والحلول وسائر المقالات اهل الفساد والمعروف بالعباد وروى الامام
ابو حامد محمد بن ابي الربيع الرازي والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى ابي مقاتل
السمرقندي ان الامام قال في كتاب العالم والمتعلم العمل تبع العلم والعمل القليل بالعلم
خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية
افضل من الزاد الكثير مع الجهالة قال الله تعالى عز وجل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقد صرح الامام في ذلك الكتاب اكثر قواعد اهل السنة فهو بري من
كونه معتزليا او مرجيا او جبريا كما توهم بعضهم اذا نسبوا مذهبهم اليه ترويجا
بما شاهدوا من الفضل لديه واعتماد اكثر المسلمين في باب الاعتقاد والاعمال عليه
فله ولاصحابه الحنيفة مشاركة في الملة الحنيفية حيث ادعى كل ارباب ملة الانتحال
منهم وقد نفى الله عنهم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين والحمد لله رب العالمين هذا وكان الامام اذا وردت
مسالة فيها حديث صحيح تبعه ولو عن الصحابة والتابعين والا قاس وروي انه
فاحسن القياس
وضع ستين الف مسئلة وقيل وضع خمسمائة الف مسئلة وذكر الخطيب الخوارزمي
انه وضع ثلاثة الاف وثمانين الف مسئلة منها ثمانية وثلاثين الفا في العبادة
والباقي في المعاملة ولولاه لبقي الناس في تيه الضلالة وبيداء الجهالة وذكر
ابو المعالي الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راي حسن وهو احسن ما قدرنا
الحلبي

عليه فمن جاءنا باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا. ذكر الديلمي عن
زهير بن معاوية قال كنت عنده وعنده مطر والازهر بن الاغر فاتاه
اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فقال يا هذا وضعت الكلام في
غير موضعه قاس اللعين لرد مراده حيث قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا ونحن نقيس مسئلة الى
اخرى لردها الى اصل من اصول الكتاب والسنة او اتفاق الامة فنجتهد ونرجوا
الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي الى ربي
نور الله قلبك كما نورت قلبي. وعن علي بن هشام قال اخبرنا ابو حنيفة قال
حدثنا الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله
بالبصرة ان قس الشيء بالشيء واضرب الامثال بالشيئين كيف الحكم. وعن
الحسن بن زياد انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله
او سنة عن رسول الله او اجماع عن الامة فاذا اختلفت الصحابة
على اقوال نختار ما هو اقرب الى الكتاب والسنة ونجتهد عما جاوز ذلك
والاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس
وعلى هذا كانوا وروي عنه ما جاءنا عن الله ورسوله لا نتجاوزه وما اختلف
فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا وتركنا وروي انه كان يكثر

يقرأ هذه الاية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وفيه دليل على انه لم يدع لفظ الاستحسان فانه
موجود في الكتاب وكذا في السنة فقد ورد ما رآه المسلمون حسناً
فهو عند الله حسن وعن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال الامام
هل عندكم اثر فان كان عنده او عندنا اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ
بالاكثر والا اخذ بالقياس وان قبح القياس فتركه الى الاستحسان وعن
محمد بن سماعة ان الامام ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث
وانتخب الآثار من اربعين الف حديث والمسائل التي يرجع عنها من القليل
الى الاثر كثيرة لشدة اتباعه منها كان يقسم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش
في الابهام اكثر مما يوجبه في ساير الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع
كلها سواء رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من
الاذنين لانه يسترهما العامة والانف مكشوف فقوًا فالزينة فيه اكثر فلما بلغه
انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذالك ومنها ان الامام
كان يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوماً فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال
الحيض ثلاثة ايام الى العشرة الزائد استحاضة رجع عن ذلك ومنها ما ذكره في
خلف الاحمر ان الامام كان لا يصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد

فيما ذكره من المخارج

قد الفته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا
فاقتديت به انتهى ولعله كان يصلي في بيته كما رواه ابن ماجه انه كان
عليه السلام يصلي بعده في بيته ركعتين فيما ذكره من المخارج على سبيل
البداية فان قلت تعليم الحيل مذموم حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم
الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر في جميع المذاهب قلت
الحق فيه التفصيل قال الله تعالى كذالك كدنا ليوسف الاية وقال عز و
جل لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وكان حلف ان
يجلد زوجته مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وقد صح انه عليه السلام
قال خذوا اعثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به حين اتى بنا قصير الخلق وقد
زنى وصح انه عليه السلام قال لعامل خيبر اوكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه
صاعين بصاع قال صلى الله عليه وسلم اوه عين الربوا بل بعت صاعيك
بدراهم ثم ابتعت به تمرا فدل ان الحيلة للتوصل الى الحق او للتخلص عن المضرة
جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى باطل وابطال الحق بعد الثبوت والمفتي
الماجن في القول المعتمد هو الذي يفتي بامر الباطل يودي الى الخروج
من الدين كمن يعلم لامراة الارتداد ليتخلص من الزوج وليس لها
كذالك فانها ان فعلت ذلك ليسترقها زوجها وهذا على قولها

الحلف

بلاشبهة والمسئلة معروفة وقد ذكر عبد المجيد الخوارزمي عن محمد ابن مقاتل

ان رجلا جاء وقال للامام ما تقول فيمن لا يرجوا الجنة ولا يخاف النار و

لا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لم يره و

يبغض الحق ويحب الفتنة فقال هذا رجل يرجوا الله لا الجنة ويخاف الله لا النار

ولا يخاف الظلم عليه من الله في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي على

الجنائز ويشهد بالتوحيد ويبغض الموت وهو حق ويحب المال والولد وهما فتنة

فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك وعاء العلم وذكر العلامة

حسام الملة السغناقي ان رجلا جاء اليه وقال بواو ام بواوين فقال بهما فقال

بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قال فقال سألني

عن التشهد بواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما

بورك في لا شرقية ولا غربية وذكر الديلمي عن علي بن عثام قال لما

الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوي واليا من عهد بني العباس

فقال لغلامه خذ لجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعد النبي عليه السلام فقال

فسكت وكان غرض العلوي انه اذا قال الصديق اذاه واذا قال المرتضى لامه

في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول نفيا خوفا من بني العباس

انتهى وكان الامام قصد به التحرز من الحيثية الثابتة وقد ورد ان في المعاريض المندوحة
عن الكذب وثبت ان الحرب خدعة وذكر امام الحلبي عن علي بن عاصم قال كان
الامام ياخذ من لحيته الحجام فقال وابتع موضع البياض فقال لا لانه يزيد فقال ابتع السود
لعله يزيد فبلغ الحكاية الى شريك فقال لو ترك القياس في شيء لتركه مع
الحجام وذكر الكرماني عن محمد بن سلمة قال مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا
فراه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن مت
ليموتن علم كثير فلما برئ اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالي في مسجد فلما بلغ
ذلك الامام دس اليه رجلا وقال اقل له ما تقول في قصار انكر ان يكون
الثوب لصاحبه ثم جاء اليه مقصورا او طلب الاجر ان قال يجب الاجر
قال اخطات وان قال لا قل اخطات ففعل الرجل ذلك فقام ابو
يوسف من ساعته وراح الى خدمته فقال ما جاءبك الا مسئلة القصار
سبحان الله من رجل يتكلم في دين الله ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة
من مسايل الاجارة فقال علمني قال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه صنعه
للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه صنعه لنفسه ثم قال من ظن ان
يستغني عن التعليم فليبك على نفسه وذكر المرغيناني ان شيطان

الطاق

١٨

الطاف وهو شيخ للرافضة كان يتعرض الامام كثيرا فدخل الشيطان
مويا في الحمام وكان فيه الامام وكان قريب العهد بموت الاستاذ
حماد فقال الشيطان مات استاذكم فاسترحنا منهم فقال الامام
استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان
منذ كم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك فبادر الامام الى
الخروج من الحمام وانشد شعرا ٭ اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ٭
وما قلت قولا جئت فيه بمنكر ٭ الا يا عباد الله خافوا ٭ ولا تدخلوا الحمام
الا بمئزر ٭ وروي عنه انه قال كنا لا ننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال
لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها [illegible]
فبعد مدة رفعتها الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب كان يعاديني
فقال ان امير المؤمنين يامرنا بقتل رجل ولا ندري ما هو انقتله قلت يا ابا
العباس ان امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قلت انفذ
الحق حيث كان قال وكان الربيع اراد ان يوقع فربطته وروي ان امراة
كانت مجنونة تعاقب اذا دعيت بذلك سميت فدعاها رجل يا مجنونة

فقذفت ابويه وهما حيان فرفعت الى ابن ابى ليلى فاقام عليها حدين قايمة
فى المسجد فى مجلس فقال الامام المجنونة لاتحد والخصم ابواه ولاتحد الا
بطلبهما ولا تتوالى بين الحدين حتى يخف الاخر ولايكرر الحد ان قذف جماعة
بكلمة ولاتقام الحدود فى المساجد ولاتحد قايمة ولاتمد فى الحدود عن خارجة
قال دعاه المنصور وعنده ابن ابى ليلى قاضى الكوفة وابن شبرمة قاضى بغداد.
فقال ما تقولك فى الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال
سال هذين فسالهما فقال احدهما يواخذون وقال الاخر لا قال اخطا جميعا
قال لهذا دعوتك ما صوابه قال ما اصابوا بعد التجمع لايضمنون وما اصابوا
قبله ضمنوا ادعى الزهرى فى هذه المسئلة اجماع الصحابة وروى ان
عاصما كان من شيوخه واذا اتاه يستفيد قال اتيتنا صغيرا واتيناك
كبيرا وعن بشر من الفضل عنه انه قال كانت لنا جارية ولها غلام اصاب
منها دون الفرج فجدت فجاء فى اهلها وقالوا نخاف ان تدعى
بكرا فقلت هل احد يثق به فقالوا عمتها قلت تهب الغلام منها ثم تزوجها
منه فاذا ازال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح وهذا حيلة ايضا
ذكرها لمن يخاف الا ان يطلق المحلل بعد النكاح منه وان اراد قطع

الخابر

التحدث باعث الغلام من تاجر يروح به الى اقصا المقام وعن يوسف
بن خالد السمتي قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي
ليلى من الامام نحو فاسند يد العبد فولك المقام وكان اذا وقع له عويصة
دس الى الامام رجلا يساله عما هنالك وكان الامام يساله بذلك
ويبنند واذا تكون كراهية ادعى بها واذا يكاس الحبس يرعى جذب
وفيه تنبيه على ان القضا للناس كبيرة كما هو مفهوم من الهداية في قوله
ولا من يقضي الناس وقد ذكر السهروردي في العوارف عن الائمة
الاربعة الرواية على حرمته وعن ابن سلام قال ما زال الامام يخطي
بن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضا ومن غريب ما وقع له معه
ان الامام دخل عليه زايرا فلما جلس قال لحاجبه ايذن للخصوم كانه
رام ان يرى الامام اقضاه الحكم فتقدم اليه خصمان قال احدهما ان هذا
قال لي ابن الزانية فخذ حقي منه قال القاضي للمدعى عليه ما تقول قال الامام
لم لم تسأل منه الكان امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ماتت
كان قولا آخر فادعى موتها فبرهن فارا د القاضي السوال عنه فقال سل
هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن على انه

لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسال المدعى عليه فقال سعد هل كانت
امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضي السوال قال سعد هل كانت مسلمة
فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه اهل الكوفة فقال الامام سل الان
عن القاذف فانكر فلما ذهبوا الى البينة قام الامام فالتمس القاضي منه ان
يقعد حتى ياتي بالبينة فابى وراح واستراح وعن وكيع قال رايت سفيان
ومسعرا ومالك بن منصور وجعفر بن زياد والائمة والحسن بن صالح في وليمة الائمة
بالكوفة وفيها الاشراف والموالي وقد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج
عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امراة كل الى اخر غلطا و
دخل على كل واحدة غير زوجها فقال سفيان لا باس به وقد حكم امير المومنين
علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية فيه فقال على السائل انت
رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا و
ترجع كل امراة الى زوجها الاول ولا شي عليهما في ذلك والناس
يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان يقول
غير هذا فقال الامام علي بالغلامين فاتي بهما فقال اتحب كل منكما ان تكون المصاب
عنده قالا نعم قال لكل منهما طلق التي لك عند اخيك ففعل فنكح كل واحد التي

ر

في جهالة ثم قال جددوا اعزكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال
تلوموني على حبه وسفيان ساكت وروي لم يكن يعاشر الامام بجميل
ولا يذكره بخير انه وقع بين الاعمش وامراته كلام فحلفت ان لا تكلمه و روي
الاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق
ندم ولم ير المخرج فذهب ليلا الى الامام فقد   الامام واكرمه فجعل
الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه بحاجته قال
الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعى موذن الاعمش وقال اذا دخل
الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو المشروع
ان لا يؤذن لصلاة ما قبل دخول وقتها فلما اذن قبل الوقت ظننت انه
وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني الخلق فقال الاعمش لم يفسح
حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة ولنا عليها وروي ان الاعمش لم يكن
يعاشر الامام بجميل ولا يذكره بخير فحلف بطلاق امراته ان اخبرته بفناء الدقيق
واشارت به او ارسلت اليه او ذكرته له او كتبت لاحد يذكره اليه فتحيرت
المراة وطلبت المخرج فسالت الامام فقال الامر سهل شدي جراب
الدقيق على تكته او ما قدرت عليه من ثوبه فاذا راه علم بفناء الدقيق بنفسه ففعلت

فلما قام من الليل وجر ازاره علم بفنائه الدقيق فقال والله هذا من حيل النعمان
يرينا عجزنا ويفضحنا بما شاء من نسائنا ويريهن دقة فهمنا وذكر الحلبي عن
ابي يوسف قال جاء عند ابيه رجل وقال حلفت اني لا اكلم امراتي او تكلمني
وحلفت ايضا مثله فافتى سفيان بان ايهما كلم الاخر حنث فقال الامام كلمها
ولا حنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الزوج فلما اجتمعا اعاد الرجل
السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لما شافهتها باليمين
الثاني سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم ما لم يفتح
لنا وعن عبد العزيز بن خالد عن الامام قال اتاني رجل وقال ماتت اختي
وفي بطنها ولد يتحرك فقلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل ثم
فجاني بعد سبع سنين ومعه غلام قال اتعرفه قلت لا قال هو الذي افتيت
بشق بطن امه واخراجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة وعن محمد ابن مقاتل
قال سمعت ابا مطيع يقول رايت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما باربعمائة
مائة وهذا محمول على قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وقوله
سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وعلى ما ورد من حديث اذا انعم الله على
عبد احب ان يرى عليه اثر تلك النعمة وقد روى ابن خزيمة في مسنده
والبيهقي

والبيهقي عن جابر انه عليه السلام كان يلبس بَرْده الاحمر في العيدين و
الجمعة والمراد بالاحمر ان فيه خطوطا حمرا كما نشاهد برود اليمن ويؤيده ماروه
الشافعي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه عليه السلام كان يلبس
بردحبرة في كل عيد الا ان النووي ضعف الحديثين وعن شريك قال
كنا في جنازه رجل من ساوات بني هاشم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى و
ابن شبرمة والامام وجماعة من الائمة فلما رفعت الجنازة توقف الناس فسالك
فسال الامام عن سبب ذلك فقالوا حلفت امه ان لاترجع قبل الصلوة
عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لاتشيع الجنازة وترجع فلم يهتد احد
الى الجواب فناداه ابو الميت يا ابا نعمان اغثنا منه فسال الامام عن كيفية
الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فصلى الناس عليه ثم قال لها
ارجعي الى منزلك ثم رفع الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان
تلدن مثله وعن عبد الله بن المبارك قال سأل رجل ان ينقب في
حايطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى عن ذلك فاتاه ثانيا فقال افتح
فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكى الى الامام فقال كم قيمة حايطك قال ثلثة
دنانير قال على قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصم خصمه الى ابن ابي ليلى

فقال كيف تعوذ من هدم حايطه قال تمنعني عن السير من ذلك فقال القاضي
ما اصنع تذهب الى رجل يدلني على خطئاي فلا رجع وعن عبد الله بن المبارك
قال سألت عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منها
درهما قال يقول يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت
عليه الجواب فقال اخطأ بل الباقي بينهما نصفا فانا لا نعلم قطعا ان الواحد
من الضايع من لذي الدرهمين فاستحسنت جوابه فلما عرضته على الامام قال
لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضايع والباقي على الشركة الثابتة
اقرب من هذا ما روي عن علي كرم الله وجهه فيمن له خمسة ارغفة وللاخر
ثلاثة ارغفة جلسا عليه لياكلاهما فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما
ثمانية دراهم وقال اقسم على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة
ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذا لك درهم
لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا ليس كل رغيف ثلاث
فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون لصاحبك
سبعة اثلاث ولك ثلثا وذكر الامام الحلبي عن وكيع قال كنا

عنده اذ جاءته امراة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا فقال من
قسم تركتكم قالت داود الطائي قال لعله مات عن ست مائة دينار والمراة
لها الثمن خمسة وسبعون دينارا واثني عشر اخا فوصلت لكل اخ دينارا ان
ولكت دينارا واحدا قالت نعم وسيل الامام عمن حلف ليقربن امراته نهارا
في رمضان فقال يسافر بها ويقربها وادعى رجل النبوة وطلب من الناس ان
يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر
لانه يوهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين وتزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى
بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسة مع والدة حماد فادخلي
علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امراته القديمة هجر
ان زوجها ففعلت فقالت والدة حماد ولا اسالك بلا تطليق الجديدة وجاء رجل
الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امراة طلق وان اشتريت له جارية اعتق
وان لم ازوج له امراة ولم اشتر له امة يقع في الزنا فما اصنع قال اشتر ايته وزوجها
منه فان طلق رجعت عليك وان اعتق لم ينفذ قال الليث بن سعد امام اهل مصر
كنت اتمنى لقاء الامام فرايته اجتمع عليه الانام وسيل عن هذه المسالة فجاء

وبنتين لهما الثلثان اربعمائة دينار
وام لها السدس مائة دينار

اعجبني جوابه كما اعجبني سرعة جوابه وروى انه كان عند الاعمش ابو اسل
عن مسئلة ومثل ما يقول كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش
من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي
وايل عن عبد الله عن ابي اياس عن ابي بن مسعود الانصاري انه قال قال
صلى الله عليه وسلم من دل كان له مثل اجر عمله وحدثتنا عن ابي صالح عن
ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في
داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك ~~فاعجبني على رجل~~ فقال صلى الله
عليه وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية وحدثنا عن الحكم عن ابي
مجلز عن حذيفة عنه صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله
تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم وحدثنا عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له صيت
في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وقع له القبول
في الارض وان سيئا في السماء وقع له كذلك في الارض وحدثنا عن ابي
الزهره عن جابر قال شكونا من جوع اليه عليه السلام قال لعلكم تاكلون متفرقين
اجمعوا في طعامكم تبارك الله لكم وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال كان والحسد ان يغلب القدر وكاد الفقر
ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيخرج نصيبه من الرزق قال
الاعمش حسبك ما حدثتك في يوم حدثني في ساعة ما علمت انك
تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقها انتم الاطبا ونحن مريضا وله وانت
ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين وذكر الامام المرغيناني رجلا جاء اليه و
قال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به
حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء حتى انغمس في الماء ثم خرج
فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل و
لم يحصل منه فعل وسئل عن امراة صعدت السلم فقال لها زوجها اذا
صعدت فانت طالق وان نزلت ايضا قال يرفع السلم وهي قائمة
عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المراة وتوضع على الارض ولا يحنث
لانها ما نزلت ولا طلعت وسئل ايضا عن رجل قال لامراته ان لم تلبسي
هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة
فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه وولدت امراة ولدين ظهرهما متصل
فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت

ويتوصل بالسراب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل اليّ وعاش وكان
يسمى بمولى ابي حنيفة ودعاه ابن هبيرة يوما واراه منقوشا مكتوب
عليه عطا بن عبد الله وقال اكره الختم به لمكان اسم غيري عليه ولا يمكن
حكه فقال دون راس الباء يكون عطاني الله فتعجب من سرعة استخراجه
وقال لو اكثرت الاختلاف الينا وافتيتنا قال ومالي اصنع عندك ان
قربتني وفتنتني وان افقتني اخزيتني وليس عندك مالارجوه ولا مار خافك
عليه ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين
قالا له لو اكثرت الاختلاف الينا وافتيتنا وعن الحسن بن زياد قال
ما رايت افقه من جعفر بن محمد الصادق ودعاني المنصور يوما وقال الناس
قد افتتنوا به فهيئ عليه من المسائل الشداد فهيات له اربعين مسئلة ثم
دعاه وقال الف عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدا واحدا
فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم كذا وكذا وانا اقول منه كذا
فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال قال السند
دينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات وعن ابي حنيفة معاذ البلخي
ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم مولاي لان الضحاك ابن قيس

الشيباني الحروري دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلهم فخرج اليه الامام في قميص
ورداء وقال اريد ان اكلمك فقال تكلم قال لم امرت بقتل الرجال قال لانهم
مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا او حتى صاروا الى ما عليه ام كان
هذا دينهم قال اعد ما قلت فاعاد فقال الضحاك اخطانا فغمدوا سيوفهم ونجى الناس
وقال ابو الفضل الكرماني لما دخل الخوارج الكوفة وردتهم يكفر كل من اذنب ويكفر
كل من لا يكفره قيل لهم هذا الشيخ هو لا فاخذوا الامام وقالوا تب من الكفر انا تائب
من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم بالعلم قلتم ام بظن
قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب ايضا
من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قال الخصوم ان الامام استتيب من
الكفر مرتين ويلبسوا على الناس وحكي ان رجلا اوصى الى رجل وسلم اليه
كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه
الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى بيت الامام وقص فدعا الامام
الوصي وقال له ادفع الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك ما احب ويعطي
ما لا يحب وذكر الامام اذا اشكلت عليه مسالة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته
وكان يستغفر وربما قام وصلى فتنكشف له المسالة ويقول رجوت اني تبت علي

فبلغ ذلک فضیل بن عیاض فبکی بکاء شدیدا ثم قال ذلک لعلة ذنبه فاما
عمره فلا تبعه بهذا اقلت ولعل الشافعی من هنا قال شکوت الی وکیع سوء حفظی
فارشدنی الی ترک المعاصی قال الحفظ فضل من الله وفضل الله لا یعطی لعاصی
ووکیع هذا استاد الامام الشافعی وقد قال الامام لداود الطائی انت تتخلی للعبادة
وقال لابی یوسف انک یمیل الی الدنیا وقال لکل داود من تلامذته کلاما وکان کما
قاله وهذا من الکرامة والفراسة وکان یقول ذو الشرف اتم عقلا من غیره قلت
ولعل ماخذه قوله علیه السلام الناس معادن کمعادن الذهب خیارهم فی الجاهلیة
خیارهم فی الاسلام اذا فقهوا وذکر ابو العلا الهمدانی عن ابی القاسم یوسف
بن علی الشکری صاحب الکامل فی علم القراة مرض ابی یوسف فقیل انه قضی
قال الامام لما قیل من این علمت قال انه خدم العلم فلم یجن ثماره لا یموت وکان
کما قال حتی روی انه کان له یوم مات سبع مائة رکاب رزیبه وذکر الامام
ابو القاسم بن علی الرازی قال احتاج الامام الی الماء فی طریق الحجاز فساوم
اعرابیا قربته من ماء فلم یبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه ثم قال له کیف انت بالسویق
فقال اریده فوضعه بین یدیه حتی اکل ما اراد وعطش فلم یعطه ماء حتی اشتری منه
بخمسة

فصل فی ورعه وتقواه وزهده وحلمه وکرمه

عن ابن المبارك قلت لسفيان الثوري ما ابعده عن الغيبة ما سمعت يغتاب
عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته من يذهب بها وعن
يزيد بن هرون رايته يوما يغتاب لغريم له قد قام في الشمس فانكرته فقال على
ما لكه مال افافان اجلس في ظل ومثله عن يحيى بن زايدة بن حبل ان شموع
آل طاهر تعبر من محلتنا ونغزل في ضويه ونحن على السطوح طاقة او طاقتين فهل
يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال الامام احمد من انت قال اخت بشر الحافي قال ما زال
هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر فعلم بهذا ان اتقا في الورع لا غاية لها وكان حفص
بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال فى ثوب كذا عيب فباع بلا بيانه
وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه الشركة قال المرغيناني وكان الربح خمسة و
ثلاثين الف درهم وكان الحسن بن عثمان يقع فيه فجمع علماء الكوفة امير ما لمسألة
فالكل اخطاء الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن فلو شاء ان يستقيم قولى لا قامه
ويبطل قول لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك بمدحه و
في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول قوله
فقال له الامير اكتب فقال الحق ما قاله الحسن فازداد الناس فيه اعتقادا و
عن النضر بن محمد رحمه الله قال بقيته ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لا بني حماد قوتي

فی الشهر درهمان من سویق وقد حبسه عنی فعجله الی وکان فی ذلک الامام الیوم
حبسه المنصور للقضا ببغداد وکان لاياکل من طعامه بل یوتی له بالسویق من الکوفة
وعنه ان الامام نهی عن الافتاء وکان ابنه یسال عنه فی الخلوة شیا فلا یجیبه
فقال حماد انت بمکان لایراک فیه احد فقال اخاف ان یسالنی السلطان
هل افتیت فاخاف ان اقول لا وعن الامام احمد انه ذکره فقال له کان زاهدًا
ورعا ضرب علی القضا احدی وعشرین سوطا فابی وعن ابن المبارک اراد الامام
ان یشتری جاریة فشاور عشر سنین من ای جنس یشتریها ووقعت
اغنام من الغارة فی الکوفة فساله عن مدة حیاة الغنم فقیل سبع سنین
فما اکل اللحم سبع سنین ونعم ماقیل فیه حسبی مدیح ابی حنیفة انه
اسد العلوم وغایة الاقلام قد کان فی شان التورع غایة یکبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم یقبل حلالا طیبا فمتی یساق الی حماه حرام فقل قد رایتم مثله متورعا
جادت به الاصلاب والارحام لما اتاه الفقه امر موناد ما باهی به الاسلام وعن
سهل بن مزاحم بذلت له الدنیا بحذافرها وضرب علیها بالسباط فلم یقبلها من
قلبها وکثیرها وعن ابی یوسف سمعته یقول لولا الخوف من الله ما افتیت احدًا
الکون المهنی لهم والوزر علینا قلت فکانه رضی الله عنه اشار الی قوله علیه السلام

ج

اجروكم على الفتيا اجروكم على النار ولهذا كان السلف الابرار يتدافعونه عن
انفسهم في الاعصار والامصار وقد نظم الامام سراج الدين الغزنوي اخو صاحب
المحيط نظم المبنى وزاد في المعنى فقال ـه تركت الكتاب في الفتوى واني ∴
لمحتسب بهذا الترك اجرا ∴ وما تركته كي يعجزني منه لكن ∴ اكرر من اصول الشرع
وقرا ∴ واما مادرست بغير حفظ ∴ فيعظم ذكرها عدًّا او حصرًا ∴ ولي من سائر الانواع
خط ∴ وما قولي معاذ الله كبرا ∴ ولكن اذكر النعماء عندي ∴ من الرحمن ايمانا وشكرا ∴
ولكن قد يكون الحكم طورا ∴ خلافيا وبالاجماع طورا ∴ فمن تعد الفرائض عند كتبي ∴ نعم
او لا تغني فذاكر اخسرا ∴ وترك قول مجتهد سواهم ∴ لظن قد يكون الظن وزرا ∴
تدبرت الامور وكان كتبي ∴ لدى الامر الى متبا وذكرا ∴ فقلت هلاك ان الناس طرا ∴
فدا نحدك للميزان حبرا ∴ فلا يغررك ذكر الناس واجهد ∴ لتكسب عند رب العرش ذكرا ∴
وبادر في قبول الحق واحذر ∴ قضاء لازما موتا وحشرا ∴ ودع عنك العلو تكون عبدا ∴
فتوعا صالحا سرا وجهرا ∴ ولا تركن الى الدنيا وشمر ∴ لماي على لدى الرحمن خسرا ∴
فلا يغني مقال الخلق عني ∴ هو المغني لما ارهقت عسرا ∴ فحسبي عفو ربي عند ترك ∴
وحسبي كتبه الباقين عذرا ∴ وعن الحسين ابن مالك عن الامام ليكون انه قال
وقع بين المنصور وامراته منافرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعوه فجلست

وراء الستر فقال المنصور كم يحل للرجل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء
قال ما شاء بلا عدد وقال هل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي
ما قال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما يحل لمن عدل فمن لم يعدل
او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم الآية فسكت الخليفة وقام فلما بلغ الامام منزله بعثت الحرة اليه
بخمسين الف درهم وبجارية حسناء وبمركب شكرا لما صنع فجاء الخادم بكل صنع
ذلك اليه فلم يقبل منه شيئا وقال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد والتماسا
للبر من المخلوق ولم يمس منه ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه وعن العكبري
انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة الاف درهم على يد حسن بن قحطبة فلما احس
انه يؤتى بالمال جعل لا يكلم احدا فحمل اليه المال فقيل انه ما تكلم اليوم فقال الحمالون
ما نصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم
فذهب بالمال الى ابن قحطبة وكان لم يحركه من مكانه فقال هذه وديعتك
كانت في زاوية البيت فخذها فنظر اليه الحسن وقال رحمه الله كان شحيحا على
دينه وذكر صاحب المنظومة عن الامام ابي حفص الكبير البخاري ان الامام
لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة ؛

فاستخفى

فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له
عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الراي فيه اقبل الجايزة فان الخليفة يطيب
عليك علة فقال لا حاجة لي فقال اما المال فقد كتبت في الديوان انه قبل
واما الجارية فاما ان تقبلها واما ان تعذرها حتى اعذركم عنده قال انى ضعيف عن
النساء ولا حاجة لى فى الجارية لا اميل اليها ولا يحسن ان ابيع جارية وصلت
من حرم امير المؤمنين وذكر المرغيناني عن الحميدي عن ابيه قال لما اشخصه المنصور
الى بغداد شخصت معه فلما خرج من عند المنصور ملتمع اللون سالته عن ذلك
فقال دعاني الى القضا فقلت لا اصلح لذلك لانه ليس لى قلب احكم به عليك
وعلى اولادك وقوادك فقال لم لم تقبل صلتي فقلت تعطيني من بيت المال
ولست من المقاتلة حتى اخذ ما لهم ولا من الذرية حتى اخذ عطاياهم ولا من الفقرا
حتى اخذ ما ياخذونه قال فاقم حتى يستفتيك القضاة فيما يحتاجون اليك من
الاحكام وعن الحسن بن زياد انه لم يقبل برية ولا جايزة وعن سهل بن مزاحم كنا
ندخل بيته ولا نرى الا البواري وعن عبد الرزاق كنا اذا رايناه راينا اثر البكا في
عينيه وخديه وسئل ابو مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلى فهرب
كمن ابتلى فصبر يريد ان سفيان لما رامى القضا هرب والامام صبر على السياط

ولم يقبل وعن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع
ضربه ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبه قال له عمه عبد الصمد بن علي بن
عبد الله بن عباس سلبت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه العراق
وفقيه المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم
لعزة الدراهم فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت بها فقال
ايوجد عندهم الحلال وعن جعفر بن عون العمري قال اتته امراة تطلب ثوبا
بما يقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام على باربعة دراهم قالت اتهزأ الي وانا
عجوز قال اشتريت ثوبين وبعت برأس المال الا اربعة فهذا قام على باربعة
وعن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ اودعت عنده جارية حين خرجت
حاجا وكانت اربعة اشهر فلما قدمت قلت له كيف رايتها قال ما نظرت
اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت
انها ان سمعت خشخشة الماء نحن الى الرجال وقد قال بعض اصحابه حرزنا ختمه
في المواضع الذي فارق فيه الدنيا وضمنه بالنهار وعن يحيى بن معين انه كان يختم
في رمضان ستين ختمة فيجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله
بالنهار في الدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ بقراءة القران

تستهزأ

فاذا دخل

فاذا دخل العشر الاخير ما كنا نقدر ان نتكلم معه الا قليلا لا يقال قد ورد و
من قرا القران في اقل من ثلاث لم يفقهه فانا نقول لعل ذلك في حق
من لم تحقق له القراءة الم تر الى ما قد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه خفف لداود
عليه السلام القراءة وكان بامر دوابه لتسرج فيقرا الزبور حين تسرج وقد
صح ان عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير كانوا يجمعون القران في ركعة
وقد نقل عن الامام ايضا ولنا قدوة في الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
اجمعين هذا وقد يقال المراد بالحديث نفي الكمال على انه قد يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال وعن زفر قال بات الامام عندي ليلة فقام الليل كله
باية واحدة وهي قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وروي
انه اقام الليل كله باية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وروي
انه سمع رجلا يقرا سورة اذا زلزلت الارض في صلاة العشاء وهو خلفه
فجلس بعد خروج الناس الى ان طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول
يا من يجزي مثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي مثقال ذرة شر شرا اجر
عبدك نعمان من النار وما يقرب اليها وادخله في سعة رحمتك وفي رواية
اخرى انه قام الليل يقرا الهاكم التكاثر ويرددها وعن اسد بن عمرو انه قال

لم تخفف

مابقي في القران سورة الا وقد قراتها في وتري ولعله اشاد بالوتر
التهجد كما في بعض الاحاديث والا فالسنة قراة السور الثلاث في
ركعات الوتر وعن ابي مطيع قال كنت ما ادخل الطواف في ساعة
من ليل او نهار الا رايته وسفيان في الطواف وعن حفص بن عبد الرحمن
كان يحيي الليل كله بقراءة القران ثلاثين سنة في ركعة وذكر
الصيمري عن ابي يوسف كان يختم كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع
يوم الفطر اثنين وستين ختمة وقد جاء في رواية انه لما اشتغل بوضع
المسائل واستخراجها قلت عبارته يعني بالنسبة الى بدو حالته وعادته
وعن عبد الله اللبني الخوارزمي قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا
اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار وعن
ابي الاحوص انه لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في
عمله وروي ان سعراً اجاءه وقال تبت من ذكرك بسوء فاجعلني في
حل فقال الامام من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء
فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب وجعلتك في حل ولكن
كيف يطلب الله اياك بما نهاك من الكتاب والسنة ولكنا متواخين بعد
ذلك

ذلك حتى ماتا وعن الحمانى كان لايدخل فى جوفه لقمة احد وروى انه ما اكل من
البصل والثوم منذ خمسين سنة وعن يحيى بن ادم قال حج خمسا وخمسين حجة
وروى انه سكن بمكة فى رمضان وتمكن من مائة وعشرين عمرة لكل يوم اربع
عمرات ومما قيل فيه شعر نهار ابى حنيفة للافادة ؛ وليل ابى حنيفة للعبادة ؛ لاورع
نومه خمسين عاما ؛ لطاعته وخداه الوسادة ؛ وعن الحسن بن زياد انه راى على
بعض جلسايه ثيابا رثة فقال ارفع هذا المصلى وخذ الالف اللتى تحته واصلح بها حالك
قال انى موسر قال صح فى الحديث ان الله اذا انعم على عبد احب ان يرى
اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لايغتم بك صديقك وروى انه اعطى
بمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه وعن عبد الله بن مالك بن
سليمن قال ارسل زيد اليه يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس
لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام حق ولكنى اعينه بمال فبعث اليه
بعشرة الاف درهم وقال للرسول ابسط عذرى عنده وفى رواية اعتذر اليه
بمرض يعتريه ولايمنع من الجمع وسيل عن خروجه فقال ما هى خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت قال حبستنى عنه ودايع
الناس عرضتها على ابن ابى ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما

ذكر خروجه بكرٍ وعن ابى المليح انه قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف منذ اكثر من اربعين
سنة الا اخرجتها وان اسكتها يقول على رضى الله عنه اربعة الالاف درهم د
مالى نفقة ولولا انى اخاف ان التجئ الى هو لا ما كنت واحدا منها وروى انه كان
يوذن ويوم الناس فى مسجده وقال حدثنى نافع عن ابن عمر ان انه صلى الفجر
ولم يتكلم الا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد فى سبيل الله وحدثنى ::
ابو سعيد الخدرى قال صلى الله عليه وسلم فى الجنة او تها ثلاثا فان ذهبت
والا فاقتلها وذكر السمعانى مسندا عن عصام بن يوسف والزنجرى مرسلا قال
اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا يقطع مجلسه حتى
فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل
يشتم وفى رواية فلما بلغ الامام الباب توقف وقال تم لك اريد دخول منزلى
فان كان بقى من شتمك شئ حتى فاتممه حتى لا يبقى عندك شئ فتاب الرجل
وقال اجعلنى فى حل فجعله فى حل وعن يزيد بن الكميت قال نا قمره رجل فى
مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم منى خلاف ذلك
يعلم انى ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت
الا عقابه وذكر الامام الزاهد عن ابى الخطاب الجرجانى قال كنت عنده

اد سالم

اذ سأله شاب عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى
فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب
فيخطئه مرتين واتم سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وذكر
الامام الحلبي عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان الامام يخرج كل يوم فيضرب ليدخل
في القضا فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك
فقال اذا راته امي بكت واغتمت عليه وما علي اشد من غم امي روي انها قالت
بالنعمان ان علما اورثك مثل هذا لجدير ان تعرض منه فقلت تعلمت هذا لله لا للدنيا و
ذكر انه قال ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي ولمن تعلم مني
او تعلمت منه وروي عنه انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد وكان بينهما مقدار
سبع سكك وذكر الامام الحلبي عن عبد الرزاق رجلا ساله عن مسئلة فاجاب
فقال الرجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل
يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود وذكر
الحلبي عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق راسه يتفكر
قال من اين قلت شريك بن عبد الله فرفع راسه وانشد متمثلا شعر
ان يحسدوني فاني غير لائمهم ۞ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا ۞ فدام لي ولهم ما بي وما بهم

و ومن يجدوني هم انشد حيث الحسني بن محمد احسن ولقد ۞ وجدوا لما غيظا ناكثر ومات

ذكر او ان كان معين بن يحيى وعن ۞ محسود غير يوما الناس في عاش من منزلة الناس شر

وخصوم له اعداء فالقوم ۞ سعيه ينالوا لم اذ الفتى حسدوا ۞ قال بسوء عنده احد

الناس ان طاهر بن الله لعبد وقيل ۞ لذميم انه وبغيا حسدا ۞ لوجها قلن الحسناء كضرائر

ما ونعم ۞ حجرا غلام فيه رمى ان ۞ زاخرا امسى البحر يضر ما ۞ فقال فيه يقذفون

محسود غير يوما عاش من فلا عاش ۞ حسدي في الله فزاد تحسدوني ان ۞ القائل قال ما

ولي فاذا ۞ لبعضهم ولقد والجود بالحكم او والباس بالعلم ۞ فضائله الا المرء يحسد ما

يا كعب ۞ الطائي ولحاتم ۞ الحسد من تخلو لا الفضيلة ان ۞ احسده لست امرا حسد

ان البلخي ابن وعن ۞ حسادا الناس بيوت من الا ۞ كريمة بيت من ارى ان ما

يا ملا السكران له فقال اجلس له فقال قايما يبول بسكران يوما مر الامام

خروجه بعدم بالايمان الحكم يريد ان يجوز لانك بايمانك حكمت خبير اي اجزا هذا فقال مرجي

الذي بالسكر الايمان من الخروج عدم به يريد ان او الكفر بكلمة تكلم لو الايمان من

خلاف فيه ان والصواب الكردري ذكره كذا المعتزلة خلاف وفيه كبيرة سو

وقال الاعمش لقيني يوسف ابي قال قال الوليد بن بشر وعن ۞ المسئلة في الخوارج

بذلك حدثنا انت قلت طلاقها الامة بيع به يجعل لا حيث مسعود ابن يخالف صاحبكم

قال كيف

قال كيف قلت حدثنا عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة انه عليه السلام
خير بريرة بعد ما اشترتها عايشة ولو كان بيع الامة طلاقا ما للتخيير فائدة
قال فيه ذلك قلت نعم وعن الامام قال سألت الشعبي عن حرة تحت
عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود الطلاق والعدة بالنساء فلقيت حمادا فاخبرته
فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود بمثله وعن عبد الله بن عتيبة قال قال سمعت
الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء وعن اسحق بن دينار
عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمي الهوى هوى لانه هوى بصاحبه
الى النار ونعم ما قيل شعر كون من الهوى ان الهوى سرقة ۞ واسير كل هوى اسير
هوان ۞ فاذا هويت فقد تعبد من الهوى ۞ فاخضع لحبك كائنا من كانا ۞
ولآخر ان الهوى الهوان بعينه ۞ فاذا هويت لقد لقيت هوانا ۞ ولابن المبارك
ومن البلاء للبلاء علامة ۞ ان لا يرى لك عن هواك نزوع ۞ العبد عبد النفس
في شهواته ۞ والحر يشبع تارة ويجوع ۞ وروي عنه انه قال سمعت الاعمش يقول
في علته ان الناس يستثقلونني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي
يجري على لسانك ما رايتني ابدا لان فيك خصالا انها كارهة تتسحر عند طلوع
الفجر الثاني وتقول هو الاول وقد صح عندي انه الثاني وترى الماء من الماء ولا ترى

الاغتسال من الاكسال ولولا ما عندك من الحديث ما كلمتك فما تسوا الاعمش
الا قبل الثاني ولا جامع الا وقد اغتسل وقال صلاة وصيام كيف يكون باختلاف قال
واهد لا افتيت بذلك ابدا وذكر ابو العلاء الحافظ ان الامام قال الاعمش لولا انه
يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في
بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك
فقال ما اقول له وما صام وما صلى في عمره وذكر الغزنوي عن شريك بن عبد الله
قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفه وابن ابي ليلى
وابن شبرمة وكان الامام اكبرهم فبدا بالكلام وقال اتق الله فانك في اول يوم
من الاخرة وقد كنت تحدث عن علي رضي الله عنه باحاديث لو اسكتها لكان خيرا
لك فقال الاعمش اسندوني ايمثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى لعلي بن ابي طالب ادخل الجنة من احبكما وادخل النار من ابغضكما و
ذلك قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال الامام قوموا حتى لا يجيء
باكثر من هذا قال فوالله ما خرجنا الباب حتى مات قلت وكما يعيشون يموتون
وكما يموتون يحشرون وقد قال تعالى كما بداكم تعودون وذكر الكردري ان الرافضة

الحاوين

احاديث اكاذيب ولهم ايضا تاويلات باطلة في الايات وزيادات وتصحيفات
كزيادة والعصر ونوائب الدهر وكقوله وعند الله وجيها بتغيير القول الالباد
كقوله ان علينا للمعدى صحفوا ان عليا وهم قوم بهت يزعمون ان عثمان
اسقط من القران خمسماية كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وزادهم
حافيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
من انكر حرفا مما في مصحف عثمان اوزاد فيه اونقص فقد كفر الاترى ان عبيد الله
بن زياد يسمى فاسقا بزيادة الالف في قوله تعالى سيقولون لله فزاد الالف
وقال الله مع انه لايخرج به عن الفصاحة قلت كيف يكون فاسقا بهذا وهو قراءة
ثانية في السبعة وقرابها ابو عمرو البصري فالمدار على الرواية المتواترة وان لم يكن
مطابق للرسم في الصورة فمن انكر اوزاد فيها اونقص منها فقد كفر وعن سيار بن
قيراط وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا نزل بلدة اومنزلا
قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشي خلفه واذا
سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام قيل للامام عن النبيذ فاراد
ان يرخص فمنعه سفيان وقال ان رخصنا بالكوفة لاينفذ بالمدينة وعن بشير بن يحيى
قلت لابن المبارك اداخلت علم ابي حنيفة وسفيان في الكتب ولم تدخل راي

مالک و الاوزاعی قال لانی لم اعد کلاهما علماء والله سبحانه اعلم فصل فی وفات الامام
رضی الله عنه روی ان المنصور اشخص الامام الی بغداد و طلب منه ان یتولی القضا
تحت یده فابی واعتل بعلل مختلف المنصور انه ان لم یقبل حبسه فاصبر علی الاباء
وقال الخلیفة اقدر علی کفارة یمینه فحبسه وکان یرسل الیه فی الحبس انه ان لم
یقبل یضربه فابی فامر ان یخرج ویضرب کل یوم عشرة اسواط فلما تتابع
علیه الضرب فی تلک الایام انتقل الی جوار الملک العلام فمات فی الحبس
مبطونا مجهودا وقیل مسموما فاخرجت جنازته وکثیر بها الناس علی حالته ودفن
فی مقابر الخیزران بناءً علی وصیته وروی انه ضرب مایة وعشرة اسواط فی احد عشر
یوما فاخرج من السجن علی ان یلزم الباب وطلب ان یفتی فیما یرفع الیه من
الاحکام وکان یرسل الیه بالمسائل وکان لا یفتی فامر ان یکاد فی السجن
ویغلظ علیه فاعید وضیق علیه تضییقا شدیدا فتکلم خواص المنصور المنصور
واخرج من السجن ومنع من الفتوی والجلوس للناس والخروج من المنزل
فکانت تلک حالته الی ان توفی ولم یدخل فی العمل وروی انه اخرج من الحبس
ورفع الیه قدح فیه سم لیشرب فابی وقال لا اشرب لانی اعلم ما فیه ولا اعین علی
نفسی فطرح وصب فی فمه وخلی عنه فجاء الی تمبرک الذی ترک فیه ببغداد

فلم يبت الا قليلا حتى مات وروي انه لما احس بالموت سجد فخرجت روحه
وهو ساجد وذكر الامام النسفي عن الامام ابي حفص الكبير البخاري قال دخل الحسن
ابن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة
قال نعم اذا علم الله انك نادم على ما فعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك
على قتله ويجعل مع الله عهدا ان لا تعود وان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني
فعلت ذلك وعاهدت الله على ان لا اعود على قتل المسلمين فكان ذلك الى
ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسني فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء
الى الامام وقص عليه الكلام فقال جاز وان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت
تائب والا فاخذت بالاول والآخر فجد في توبته وتاهب وسلم نفسه الى القتل
ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه فكان صد طاعة في سلطانك
فيما فعلت فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال
حميد اخوه انا انكرنا عقله منذ سنة كانه خولط عليه انا اسير وانا احق بالفضل
منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هولاء الفقهاء فقالوا
انه يتردد الى الامام فدعا الامام ليدمشي فسقاه السم ثم سقى الحسين ايضا بعد
ايام فاما الحسن بعالج نفسه فبرئ فمات الامام شهيدا في سنة خمسين ومائة

وكان ابن سبعين سنة ولم يكن له من الاولاد سوى حماد وذكر العسكري عن
عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رايت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب
خراسان خلفها رجل يحملها اربعة انفس قلت جنازة من هذه فاتوا
جنازة فيه كوفي يدعى اباحنيفة مات في السجن فلما اخرج من باب خراسان
كانه نودي في الناس فازدحموا عليه فعبر به الى الجانب الاخر فصلينا عليه به
باب الحسن فلم نقدر على وقته الا بعد العصر من الزحام في المنصور فصلى على قبره
ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب
قال لان ذلك الجانب مغصب وهذه الارض كانت اطيب منه فلما بلغ المنصور
وصيته قال من يعذرني فيه حيا وميتا وقيل حزر من قبل عليه فكان مقدار خمسين الفا
وقد قيل فيه شعر عنه الشريعة اذ مضى كث فيها ❊ وظهيرها النعمان نحو جنانه ❊ عم التقي و
الشرع اكثر عمره ❊ بالاصغرين لسانه وجنانه ❊ عجبا بقبر فيه بحر زاخر ❊ عجبا البحر كف في اكفانه ❊
وذكر الامام الاسفرايني عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام
على القضا ويقول اتق الله تعالى ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله تعالى والله انا
بمامون الرضى فكيف يكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددونني
على ان تعرفني في الفراب او ازل الحكم لاخترت الفرق حاشيتك محتاجون

الی من یکرمهم فقال کذبت له انک تصلح قال قد حکمت لی علی نفسک کیف یحل
لک ان تولی القضا من یکون کاذبا وما ذکرنا من افعال المنصور بالامام فعل
یزید بن هبیرة والی الکوفة بالامام مثله ایضا فی زمان المروانیة کما رواه العسکری
وغیره عن یحیی ابن اکثم عن ابی داود قال اراد ابن هبیرة ان یولی الامام قضاء
الکوفة فابی فحلف ابن هبیرة والی الکوفة بالامام مثله ایضا فی زمان المروانیة کما
رواه العسکری وغیره عن یحیی ابن اکثم عن ابی داود قال اراد ابن هبیرة ان یولی
الامام قضاء الکوفة فابی فحلف ابن هبیرة ان یقتله بمضربة بالسیاط علی راسه
وجبهته فحلف الامام علی انه لا یلی منه فقیل له علی انه ان یضربک قال ضربة
فی الدنیا اهون من معالجة مقامع الحدید فی العقبی والله لا افعل ولو قتلنی فقبل
اذ حلف ان لا یخلیک وانه یزید یا فصه فیقول لک عد اللبن فقال لو سالنی
ان عد له ابواب المسجد ما فعلت فذکر الامیر فقال ابلغ من قدره الی ان یعارضنی
فی الیمین فدعاه فشافهه وحلف ان لا یقبل یضربه علی راسه عشرین سوطا
فقال اذکر مقامک بین یدی الله تعالی فانه اذل من مقامی هذا ولا تهددنی
فانی اقول لا اله الا الله یدیک لک عنی حیث لا یقبل منک الجواب الا بالحق فادی
الی الجهال ان امسک او بات فی السجن واصبح وقد انتفخ وجهه وراسه من الضرب

وذكر انه لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك
فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة وقال ابن شبرمة لا ادري ما يقول هذا نحن نطلب
الدنيا وهو يضرب على راسه ليأخذ الدنيا فلم يقبلها وعن ابن المبارك ان الرجال في
الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على راسه في السجن حتى يدخل
في الحكم فصبر على الذل والضرب في الحبس طلبا للسلامة في دينه وعن عبد الله بن
حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن
ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن هند وولى كل واحد منهم شيئا من عمله وعرض على ابي حنيفة
ان يكون الخاتم في يده لا ينفذ كتابا بالارض تحت يده فابى فحلف الامير ان لم يل ضربه في
كل جمعة سبعة اسواط فقال الفقهاء له انا اخوانك نناشدك على ان لا تهلك
نفسك وكلنا نكره عمله ولكن لم نجد بدا منه فقال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب
مسجد واسط لم اعد له فكيف وهو يريد مني ان يكتب في دم رجل واختم له والله لا ادخل
في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين وضربه اربعة عشر سوطا
ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال استشاور اخواني فخلاه
فهرب الى مكة في سنة ثلاثين الى ان صارت الخلافة العباسية وقام فيها فقدم الكوفة
في زمن المنصور فعظمه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها وروي انه كان

تمثل

يتمثل كثيرا اعطاؤ ى العرش خير من عطيتكم ونيته واسع يرمي وينعطه شعر
اتم بكد رما تعطون منكم ٭ والله يعطي غلامن ولاكدر ٭ وروى ابن ابي هبيرة والى بن شاعه
زوره وهو والى الكوفة فقال علي بالقاضي فقال رايت القاضي وابا حنيفة والحجاج ابن
ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاءوا قال بهذا ارتكب فما نصنع به فبدا بابن ابي ليلى نصنع
وقال يضرب اربعماية سوط وقال الحجاج يحلق راسه ولحيته فقال للامام ما تقول انت قال
بلغنا ان شرى اذا الى بمثلان كان سوقيا يخاف به في سوقه وان كان من العرب طاف
به في حيه فعمل بقول الامام وكان على راس الامام عمامة واستر في كورمنها في وجهه فلما
خرجوا قال لابن ابي ليلى ما هذه الفتيا لو ضرب اربع ماية ومات بما كنت تلقى الله في ذمه قال
ما اردت الا الاربعين ولكن من الخوف جرا على لساني وقال الحجاج حلق الراس قد جاز
في موضعه اما حلق اللحية اذا خلعت ولم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق الراس
من الهيبة جرى علي لساني فقال ابن ابي ليلى وانت ايضا لم تجر على تسوية كورعمامتك
من وجهك الم تمكن لك يد قال ان لم يكن له يد اسوى بها عمامتي فلي قلب اعلم ما اقول به
وروى ان المنصور كان يريد ان يضرب الامام فقال الامام لا لانك ان قربتني فتنتني و
ان بعدتني اجرتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه والماعتق
بمن اعطاك (اعتنا) فاين اعتناك فيمن يغناك هو مسئلة ذكر عن الامام محمد بن الحسن انه قال

بعيسى بن موسى والى الكوفة وزاد في آخره الف اقلا يل كسرة خبز وقعت مار
دفر وثوب مع السلامة خبر من العيش في نعيم يكون في اخره هذا الله فصل
في قراة شاذة تنسب الى الامام قرا ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب يوم على انه
مفعول وبه قرا الحسن البصري وغيره وقرا واو الاقرا الذين على وزن فاعوا وهي قراة
زيد بن علي ويعقوب وغيرهما واصله لا فيوا وقرا ان البقر تشابه علينا بالجمع والتاء
وتشديد الشين والاصل تتشابه وهذه القراة قراة زيد بن علي والادغام له وللحسن و
الاعرج وذكر بعضهم ان قرا واذ ابتلى ابراهيم بالرفع وربه بالنصب وهي رواية جابر بن زيد
عن ابن عباس وروى محمد انه قرا ابعث لنا ملكا تقاتل في سبيل الله باليا وضم اللام
وبه قرا ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة وقرا اولو العلم قيما بالقسط بتشديد اليا وهي
قراة علقمة عن ابن مسعود وقرا وبعد ميراث بالامالة وقرا ان يدعون من دونه الا اثنا بتقديم الثاء على النون
وهي قراة ابن عباس كانه جمع وثنا على وثان كما تقول جمل وجمال ثم جمع وثانا على وثن
كما يقال مثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى واذا الرسل اقتت و
الاصل وقتت لانه من الوقت فاثن جمع الجمع ويعضده قراة ابن مسعود وثنا بفتح الواو والثاء
على افراد اسم الجنس وروى عنه ايضا انه قرا وثنا بضم الواو والثاء جمع وثن واوثان مثل اسد وسد
واسد واساد وقرا فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وقرا لا ينفع نفسا ايمانها بالتاء وهي

قراة

قراة ابن سيرين وتوجيهه ان كثيرا مايقول يونث فعل المضاف المذكر اذا كانت
اضافته الى هو مونث وقيل ان الايمان مفرد له والمصدر له كما يذكر في قوله تعالى
فمن جاءه موعظة لذلك يونث كما قال الشاعر شعر فقد عذرتنا في صحابته العذر
انث العذر بمعنى المعذرة وقرا انفس بالرفع قيل انه ضعيف ويمكن دفعه بان ايمانها بدل اشتمال
منها وقرا في رواية الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها برفع عشر منونا ورفع لام
امثالها وبه قرى من طريق يعقوب الحضرمي ونسب الى الحسن وسعيد بن جبير والاعمش
وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنات وامثالها بدل وقراة في رواية محمد عنه في سورة
الاعراف وجعلنا لكم فيها معائش بالهمزة والمد وبه قرا الاعمش والاعرج ونافع في
رواية خارجة بن مصعب عنه فعوملت الياء الاصلية معاملة الزايدة فحملت على مداين
وصحايف ورسايل وقرا في اخر التوبة وليجدوا فيكم غلظة بضم الغين وهي قراة المفضل
عن عاصم وهي لغة بني تميم وقرا الاعمش بفتح الغين كالسخطة وقرا قوله تعالى وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وهي قراة بلال
بن برده وابن محيصن وبه قرا يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه
وقرا فاليوم ننحيك بالحاء المهملة وهي قراة يزيدي ورواية علقمة عن ابن مسعود
والمعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر وقرا بابدانك بصيغة الجمع اي باعضاء

بزنک او باجزاء درعک وقرا غیره فی الشعر او نبدانک ای علی قومک
انا ربکم الاعلی وقرا الامام ایضًا لمن خلفک باتفاق مع فتح اللام وهی قراة علی کرم الله
وجهه وقرا لمن خلقک بفتح اللام والقاف ای لمن ورث ارضک من بعدک وهم
بنو اسرائیل او غیرهم وقرا مالک لا تامنا بالادغام بغیر الاشمام ورواه قالون عن
نافع وبه قرا ابو جعفر من العشرة وابو عبید القاسم بن سلام قالوا وهو القیاس
وقرا طلحة منصرف بنونین ونفرهن علی الاصل وقرا یحیی بن ثابت وابو رزین و
الاعمش لا تیمنا وهی لغة بنی تمیم یقولون انت تضرب وقرا قد شعفها بالعین المهملة
وبه قرا جعفر بن محمد وابن محیص والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبی وهی لغة فی
المعجمة وقرا قالوا نفقد صواع الملک بالغین المعجمة وهی قراة ابی رجاء وغیره وقال کان
انا رضع من ذهب وروی عن ابن الاشهب صواع وصواع بالفتح والکسر وقرا
فی روایة محمد یوم تدعوا کل اناس بامامهم بالیاء وهی قراة مجاهد والحسن البصری
وعنه انه قرا یوم یدعی بصیغة المجهول وکل بالرفع والمراد بامامهم نبیهم او کتابهم الذی
یعمل به او کتاب اعمالهم ویؤیده ما بعده واما قوله علیه السلام فیما رواه مسلم
من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة فان اهل الجاهلیة ما کان لهم شرع
ولا تمسک فیه للروافض من انه لا بد من اتباع امام خاص فی کل وقت وقرا فی روایة

۳۷ :

محمد عنه طه ما انزلنا عليك القران بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة
وتوجيهه انه امر من وطا يطا والاصل طا فابدلت الهمزة هاء كما في اياك
وهياك او حذف الهمزة تخفيفا والحق بها هاء السكت ويويده ما في الشفاء عن
ربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على احدى رجليه اذا
صلى ويرفع الاخرى فنزلت الآية اي اصل طه طا حذا والضمير الى الارض ولا يبعد
ان يكون الضمير في قراءة الامام الى مكان القيام والله اعلم بحقيقة المرام وذكر
في المناقب انه قرا بجبل اليه من سحرهم ولم يبين كيفية قراءته لكن في اللوامح
عن ابي حنيفة نخيل وكثر بالنون والياء قال الكروري وقرا به غيره في الشواذ وقرا
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه بالنون وفتح الياء ووحيه بنصب
ياويه قرا ابن مسعود ويعقوب الحضرمي وعاصم الجحدري وقرا زهرة الحياة الدنيا
بفتح الها قال ابو حاتم السجستاني قرا به طلحة وعيسى ابن عمر وهي قراءة الحضرمي
وقرا في رواية محمد عنه ويخيل فيه مها نا بضم الياء وفتح اللام ورفع الدال وهي
رواية شاذة عن ابي عمرو وقرا ايها السفهو آتهن كلهن بالقصر وقرا في رواية
محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستينا وان
يتوب في كل حال وبه قرا الحسين بن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد هم

الحسين

وبه قرا الحسن وقرا انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماءُ بالنصب وبه قرا محمد بن
عبد العزيز والمعنى انما يعظم الله اذ الخشية يلزمها التعظيم لانها خوف مقرون به
فقيه التجريد وقرا افاغشيناهم فى لبس بالعين المهملة وبه قرا يزيد بن المهلب
وقرا فى سورة الجن فى رواية محمد غدقا بكسر الدال وقرا فى سورة الفيل ترميهم بالياء
وهو قراة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج فالضمير الى الله او الى الطير باعتبار الجنس و
قرا فى سورة الفلق محمد عنه من شرِّ ما خلق بتنوين شر وهو قراة عمرو بن خالد و
موسى الاسوارى فيجوز ان يكون ما بدلا عن شر ويجوز ان يكون ما به لا من شر و
يجوز ان يكون زائدة ولا يبعد ان يكون نافية على ان المعنى من شر ما خلقه الى الآن
فالاستعارة من الشر فى مستقبل الزمان والله المستعان لان الماضى قد مضى
ويجب القضا بما كان وبه يندفع ما ذكره الكردرى من انه لا يجوز ان يكون نافية
لانه يلزم تقديم ما بعد النفى على النفى فى المبنى مع انه يفسد ايضا فى المعنى لان
التقدير وما خلق من شر ولانه يخرج الكلام من الدعاء والاستعاذة الى النفى
وقرا مالك الناس بالالف وهى قراة عمر ابن الخطاب وقد قيل شعر
لابى حنيفة ذى الفخار قراة * مسموعة محمولة غرار * عرضت على القراة فى ايامه
فتعجب من حسنها القراء فصل وعن ابى يوسف ان الامام كان ينشد

بالغ البر

به البيت كثيرا كفى حزنا ان لا حياة نفيسة ولا عمل يرضى به الله صالح وذكر
السمعاني عن ابي سعيد الصغاني قال سالت الامام عن الاخذ سفيان قال ثقة
واكتب عنه ما خلا احاديث جابر الجعفي وزيد بن ابي عياش قال الامام الشافعي سمعت
ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا السقف وقال
الشافعي كان جابرا يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قبيلة عثمان رضي الله عنه
كانوا يقولون ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه
السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فسيدنا اولى بهذا الكلام
وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وردوا
بان المراد بالمعاد اما مكة واما يوم العرض لا الدنيا على ان الآية لا دلالة فيها
على العود بعد الموت وعن جعفر الاحمر سألته عن مسئلة فاجاب فقلت لا يزال
هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى فقال شعر خلت الديار فسدت غير مسود ومن
الشقا تفردي بالسودد وعن ابن عيينة قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد
وقد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد الصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم
لا يفقهون الا به قلت وهذا محمول على ان رفع صوتهم لا يشوش على مصل او
طايف او قاري فان المتاخرين من اصحابنا صرحوا بان رفع الصوت ولو بالذكر

حرام في المسجد وعن الهيثم ابن عدي قال عدنا مع الامام وابو بكر النهشلي رجلا
من القرا كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلستم عرضوا
بالغداء فلما جلسنا قرا بعضهم قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع فقال المريض
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج زاد الزمخري
فاعطاهم دعوة بغداهم قلت وكان الاظهر ان يقول الاول اتنا غدانا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا وعن زفر ان الامام سئل عن علي ومعاوية وقتلى صفين فقال اذا
قدمت على الله يسالني عما كلفني ولا يسالني عن امورهم وروي انه قال
تلك و ما طهر الله منها سنانيا افلا نطهر منها لساننا وفي رواية هي قوله تعالى
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون وعن
عورك الكوفي قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك
لم افعل فقال الفضل للسابق الا تسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيوه فاثنوا
عليه خيرا فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما املك وعن ابراهيم البصري
عن ابيه قال رايته مغموما متفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله مالك
قال سطوب يخاف البنيات وكنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرا الامام ولا تحسبن

الله غافلا عما يعمل الظالمون فاز تعد ابو حنيفة حتى عرفته ذلک منه وعن سهل
ابن مزاحم قال قال لا اترک القاضي على القضا اکثر من سنة حتى يعود الى العلم
ثم فيذکر ثم يولى ثانيا وعن عبد الله الاحفظ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن
زيد اليه فقام له وعظمه ثم قال له کان جدک صلى الله عليه وسلم يکره ان يقوم
لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه و
انت منهم وعن الحسن بن احمد الفارسي من مناجاته انه کان يقول الهی ان کان
صغيرا في جنب طاعتک عملى فقد کبر في جنب رجائک املى الهی کيف انقلب
بالخيبة محروما وظنى بجودک ان تقبلنى مرحوما الهی ان عزت وانى عن تقويم ؛
ما يصلحنى فما اغرب بقينى عنى فيما ينفعنى الهی عذرت نفسى ما يمالک فکيف نزلها
باطباق سرائک الهی اذا تلونا عن کتابک شديد العقاب اشفقنا واذا
تلونا منه الغفور الرحيم استشفقنا فنحيه امرين لا يؤيسنا الکتاب من سخطک ولا
يؤيسنا من رحمتک ان قصر سعين عن استحقاق نظرک فاقفض على من کرمک
انک لم تنزل لي بارا ايام حياتى فلا تقطع عنى برک ايام وفاتى ان غفرت ؛
فبفضلک وان عذبت فبعدلک يا من لا يرجى الا نواله ولا يخشى الا عذابه
ومن شواهد کرمک استتمام نعمائک ومن محاسن جودک استکمال آلائک

الهی انا اخطات طریق النظر لنفسی بما فیه کرامتها فقد اصبت طریق الفزع بما فیه
سلامتها الهی ان کنت غیر مستاهل کما ارجو من رحمتک فانت اهل ان
تجود علی المذنبین بفضلک و رافتک الهی امرت بالمعروف وانت اولی به
من المامورین و امرت بصلة السوال وانت خیر المسئولین الهی ستغرفت علی ذنوبا
فی الدنیا و انا الی سترها احوج فی العقبی الهی هب لی توبه نصوحا تذیقنی من
حلاوتها و توصل الی قلبی من حرارتها حتی اکون فی الدنیا غریبا و لک حبیبا
فاصبح بطول بکاء کثیرة و علی دعاء اللهم اجعلنی فی رحمتک مع الابرار فاعتقنی من
النار و اغفر لی عکوفی علی الدنیا بالعشی و الابکار و من کلامه من اراد ان ینجو من
عذاب العقبی لا یبالی من عذاب الدنیا و منه لا تجمع الذنوب و الانتقام بجنبیک
و لا تجمع الاموال سیقبضک عنی بالجبیب نفسه حلو بالمقبض و ارثه و ذکر الامام
السمعانی عن هلال ابن یحیی البصری قال سمعت یوسف بن خالد السمتی قال کنت
اختلفت الی عثمان البتی بالبصرة فتفقه اهلها و کان یتمذهب بمذهب الحسن و
ابن سیرین فاخذت من مذاهبهم و ناظرت علیها معهم ثم استاذنت للخروج الی
الکوفة للقاء مشایخنا و النظر فی مذاهبهم و الاستماع عنهم فدلونی علی سلیمان
الاعمش لانه اقدمهم فی الحدیث و کان معی سایل فی الحدیث و کنت سالت

عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك
فقال ايتوني به فمضيت فقال لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة
كلا ورب البيت الحرام ما ذاك كذالك وما اخرجت البصرة الا فقيها معبرا
اوناكا والله لولم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من
المسائل ما لم لا يعلم الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي وغيره
وغضبك علي غضبا خفت ان يقرعني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به
الى مجلس النعمان فوالله لو راي اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لاوسعهم
جوابا فقام الرجل واتبعه فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فاسال عنه
فانه بهذه المسائل اعلم واولى شغل لا يمكن المصير اليه فخرجت اسال عنه قبيلة
بعد قبيلة حتى اتيت بني حرام في اخر القبائل وقد دخل وقت العصر فاذا انا به
بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما
دنا سلم ثم صعد المأذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم صلى ركعتين
خفيفتين تامتين اشبه بصلاة الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه
وتقدم فاقام وصلى بهم اشبه الناس بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند
الى المحراب واقبل بوجهه الى الناس فحياهم ثم سال كل واحد من اصحابه عن حالة

فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت
نعم قال ما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سال عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت
تختلف الي البتي قلت نعم فقال بوادركني لتترك كثيرا من قوله ثم قال هات
مامعك وابدا قبل اصحابي فان بك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة
التقديم اذ لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسالته عن المسائل التي
كانت مشكلة علي فاجابني فحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله
يا با محمد يجب ان تتلوه باسم بلدة كبغيره مامثله الا كما قال القايل شعر
الحيس — واذا تكون كريهة ادعى لها ۔ واذا يحاس الحيس يدعى جندب ۔ ولئن كان الحسن
وابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في الآخر بما يصدق قول الاعمش كان
ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول باخذ الجوائز من السلطان ويروي
بالمحالات ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه الي الارض ينفرد بالفعل دون ربه
ويروي عن علي كانه راه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ويقول بفضل
عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله تعالى واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام ؛
استفتيت — خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استغتبت
السجستاني — ذم القدر عام حجت وفيها ايوب السختياني ومالك بن دينار ومحمد بن واسع ؛

فخار

فتاب ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم لا تغيروا احدا بما كان فيه
من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع
وقتادة وثابت ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن عروبة
وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطا
وغيلان ابن جرير وغيرهم يدعون الناس الى مذهب الحسن وجمع اهل البصرة جزا
على هذا المذهب فما ينفع قول خالد من هولاء وقد قيل ان خالدا يتمذهب بهذا المذهب
ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضا بالقربة ويغتسل بالرواية صباحا ومساء
ولكان تعذيبا للنفس وخلافا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يعبر الرؤيا كانه من ال يعقوب
عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا وعلم فيما تصدق له من رحم ربك ولذلك
خلقهم ولولا ما جرت المقادير واسلفت الطبايع ما اختلف ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر قال
اهل البصرة والكوفة قد اختلفوا فيه على ما علمت وكبر امره من الطوق وهذه مسئلة قد
استصعبت على الناس لما ان يطيقونها هذه المسئلة مقفلة قد ضلت مفاتحها فان
وجد تم مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بخبير من الله تعالى ياتي بما عنده ويأتي ببرهان يستنير
به وقد فات ذلك والذي نقول في ذالك قولا متوسطا بين القولين انما مال ملء سمع

كما قال محمد بن علي رضي الله عنهما لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون
ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعلموا ولا يسألهم عما لا يعلمون ولا رضي
لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذي عنده ونحن
مجتهدون وكل مجتهد مصيب والله ولي كل نجوى وفقنا الله تعالى من كلامه
ان العلماء ورثة الانبيا فاذا كانوا على طمع فبمن يقتدى والتجار امناء الله فاذا خانوا
فبمن يؤتمن والزهاد ملوك الارض فاذا كانوا مرائين فمن يتبع والولاة رعاة
الانام فاذا كان الراعي ذئبا فمن يحفظ الرعية وقد اشار عمران بن حطان
الخارجي الى العصرة الاخيرة فيما قال لعبد الملك بن مروان مخاطبا انت لم تبق
لا صوفا ولا غنما القيتني اعظما في قرقر قاع اخذت رزقي من ربي لتحفظني فصيرت لي
سبعا يا ايها الراعي وعن احمد بن حنبل عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة
ليلا فقيل هو عند يحيى بن خالد وقال اخر هو عند جعفر فقال رجل ما بارت ازمار جلا يسير
هذا العلم لابن المبارك فلم لعل ذكروك فقال هو فضيل بن عياض وعن الاشعث
بن شعبة المصيصي قال قدم ابن المبارك علينا بالرقة وفيها هرون فارتحل الناس اليه
حتى تقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا
قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لا ملك هرون

الذي

الذي لا تجتمع الناس عليه الا بشرط واعوان وكان كتبه الذهبي التي حدث بها عشرين الفا
وعن ابن اسحق قال نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رايت لهم عليه فضلا
الا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلامه لا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم
وعن عمرو بن حفص الصوفي قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبه بعض الصوفية
فقال لهم انتم لكم انفس تحتشمون ان تنفق عليكم هات يا غلام المنديل والطست
فالقى عليه المنديل ثم قال يلقي كل منكم تحت المنديل ما معه فجعل الرجل يلقي عشرة و
عشرين درهما فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه البلاد نفير فنقسم ما بقي فجعل
يعطي الرجل عشرين دينارا مكان عشرين درهما فيقول انا اعطيت عشرين درهما فيقول
وما تنكر ان يبارك الله تعالى للغازي في نفقته قال الكردري يجوز ان يكون من
قبيل اخفاء الاحسان على عادة السلف قلت ويؤيده انه كان ينفق على الفقرا
في كل سنة مائة الف ويجوز ان يكون من باب الكرامات ويؤيده ما روى
ابن وهب ان ابن المبارك مر باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصري فرد الله
عليه بصره وانا انظر اليه ومن كلامه من كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين
قال تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين ويشير اليه حديث المكاتب
عبد ما بقي عليه درهم ومن كلامه الرفيع من رفعه الله بطاعته والوضيع من وضعه الله

بمعصيته وقال احب الصالحين ولست منهم وابغض الطالحين وانا منهم ودخل عليه
ابو اسامة فراى فى وجهه اثر ضبر فلما خرج وجه اليه اربعة الاف درهم وزرنة
ثياب ورفعة وكتب اليه شعر وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خالي اعطاك قبل
سواله وكفاك مكروه السوال وقال صاحب حلية الاولياء ان رجلا من مرخس
بعث الى ابن المبارك شيا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط وقال كتب
الى فى الشى ولم يكتب الى فى الخيط رب عمل يسير يعظمه الله ورب عمل كثير يصغره
الله فروى انه رجع من مرو الى الشام فى قلم استعاره ليرده على صاحبه وسأله
رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى يقيمها على الحق فذلك الرباط
اي فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وسأله رجل ان تعلم
القران افضل ام العلم قال اتقرأ من القران ما تقيم بها الصلاة قال نعم قال فعليك بالعلم
تعرف به القران اي معناه والحاصل ان الاشتغال بمعنى القران المستفاد من
الفضل والحديث والفقه افضل من مجرد تلاوته وكثرة قرأته وهذا معنى قوله عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال الحبر فى الثوب عليه العلماء لبعضهم شعر
انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدواة عطر الرجال ويؤيده حديث مداد العلماء
افضل من دماء الشهداء وذكر الهدائى عن العباس بن مصعب قال كان ابن المبارك

جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والشجاعة
والتجارة والمحبة عند الناس وذكر محمد بن الحسن البخاري عن الفضل بن وكين
ما رايت قط احسن قراءة منه كان يقرا على الامام وعنه ان اول العلم النية ثم الفهم
ثم العمل ثم الحفظ ثم النشر وعن محمد بن ابراهيم النهراني ان ابن المبارك املا هذه
الابيات عليه وانفذه الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة شعر
يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ÷ لعلمت انك في العبادة تلعب ÷ من كان يخضب خده بدموعه ÷
فنحورنا بدمائنا تتخضب ÷ او كان يتعب خيله في باطل ÷ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب ÷
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ÷ رهج السنابك والغبار الاطيب ÷ ولقد اتانا عن مقال نبينا ÷
قول صحيح صادق لا يكذب ÷ لا يجمع بين غبار خيل الله في ÷ انف امرئ ودخان نار تلهب ÷
هذا كتاب الله ينطق بيننا ÷ ليس الشهيد بميت لا يكذب ÷ قال فلقيت الفضيل في المسجد
الحرام فلما قراه بكى وقال صدق ابو عبد الرحمن ثم قال وانت ممن يكتب الحديث
قلت نعم يا با علي قال فاكتب هذا الحديث جزاء لحمل الكتاب وقال حدثني المنصور بن
المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في
سبيل الله فقال النبي صلى الله وسلم هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي و
لا تفتر فقال يا رسول الله اني اضعف عن ذلك فقال عليه السلام هو الذي يقيني بيده

فلو لم توقت ذلك لما فاتك فضل المجاهدين في سبيل الله اما علمت ان وزر
المجاهد يبيتن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات ويروى انه كان يقاتل
علجا فدخل وقت صلاة الصبح فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضرب
بالسيف فسمع صوتا من الهوى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك فلما
فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له بالسمع فقال الكافر نعم الرب
رب يعاتب وليه في عدوه واسلم وحسن اسلامه وعن عبيد الله بن عثمان
قال كنت معه ومع المعتمر بن سليمن بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف
الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وثم حتى قتل
ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما راى ابن المبارك ذلك اوصى
ابنه وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا فخرج فقتله وقتل ستة من الكافرين ثم
استنكفوا عنه فغاب ثم نظرته فاذا هو بالمكان الذي كان فيه وكان يحضر القتال
ويقاتل ويبلي بلاء حسنا فاذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك
فقال يعرفني الذي اقاتل له ومناقبه كثيرة ومراتبه شهيرة وفي هذا مقنع لارباب
الالباب في هذا الباب فصل في مناقب الامام زفر رحمه الله تعالى
وهو ابن الهذيل بن صباح الكوفي وكان من اصفهان عن ابراهيم بن سليمان

كان

كان اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه واذا ذكرها واحد منا قام من مجلسه وتركه
في موضعه وكنا نحدث فيما بيننا ان الخوف قيده وقال شداد سألت اسد بن عمرو
ابو يوسف افقه ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال يا شداد بالورع
يرتفع الرجل وعن ابن المبارك قال سمعت زفر يقول نحن لا ناخذ بالراي ما دام اثر واذا
جاء الاثر تركنا الراي وعن محمد بن عبد الله الانصاري قال اكره زفر على ان يلي القضاء فابى
فهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدمه ثانيا واختفى كذلك حتى عفي عنه
وعن عكرمة قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا
وعن ابي نعيم قال قال لي زفر هات احاديثك وغربلها عن علة وعن بشر بن القاسم قال
سمعته يقول لا اخلف بعد مني شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات قوم ما في بيته فلم
يبلغ ثلاثة دراهم وعن وكيع وهو شيخ الشافعي ما نفعني مجالسة احد مثل ما نفعني مجالسة
زفر وعن ابي مطيع زفر حجة الله على الناس واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا بوفر الغرور
وعن عصمة انه قال ما تمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا ابدا وعن يحيى بن اكثم قال
رايت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك
ابا يوسف وجعل كل اختلافه اليه لانه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذي جعلك لنا
خلفا عن الامام ولكن لا تذهب عني حسرته وعن الفضل بن دكين قال لما مات الامام لزمته

لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحفظ الاو فرمنه وعن الحسن بن زياد كان زفر

وجهو داود والطائى متواخيين فترك داود الفقه فاقبل على العبادة واما زفر فجمع

بينهما وعن هلال بن يحيى كان زفر وداود متواخيين وكان يتبع داود فجاداود وقعد

على من حلقة ثم جا زفر وقعد معه وعن محمد بن وهب انه كان من اصحاب الحديث روى

له الايمة الستة قال احمد بن حنبل هو صحيح الحديث مقارب جرى بالارجاء وكان شديدا على الجهمية

ابن على بن احمد بن على بن يوسف عرف بابن عبد الحق مات بدمشق سنة اربع

واربعين وسبع مائة كان اماما عالما محدثا وضع شرحا على الهداية وضعيفة الاثار رد مذهب

السلف واختصر السنن الكبير للبيهقى فى خمس مجلدات واختصر كتاب التحقيق لابن

الجوزى فى مجلد وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب مات بالبصرة فى اول خلافة

المهدى سنة ثمان وخمسين ومائة وفى هذه السنة مات المنصور وذكر الحافظ

النيسابورى ان رجلا جا الى الامام وقال لا ادرى اطلقت امراتى ام لا قال لا عليك

حتى تتيقن بالطلاق ثم سال الثورى فقال لا تفرك ارجعها فاله ثم ركب فقال

طلقها ثم راجعها الى زفر فحكى له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتى بالفقه والثورى

بالورع واما شريك فاضرب لكم مثلا ان رجلا سكر هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال الامام

لا عليك قبل العلم بالنجاسة والثورى قال لو غسلته لا عليك واما شريك فقال بل عليه ثم اغسله

زينا الملقب بنظام الدين ابو اسحق الكهتى قاضى زاده ابراهيم بن عمرو بن حماد بن ابى حنيفة رومى الخطيب

فصل في بعض طبقات الحنفية المشهورين في طريقة الحنفية اوردها على ترتيب

الحروف الهجائية وهي خلاصة الجواهر المضية والزاهر المرضية اعلم ان في ذكر تراجم العلماء

فوايد جمة ومنافع ثمة منها معرفة احوالهم ومناقبهم فيتاذى بآدابهم ومنها معرفة مراتبهم و

اعصارهم فينزلون منازلهم بقدر اقدارهم ولا يقصر بعالي في الجلالة عن درجته ولا يرفع غيره

عن مرتبته وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وفي صحيح مسلم ليليني منكم اولو الاحلام و

النهى وفي رواية الحاكم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم ومنها ان يكون العمل والترجيح بقول اعلمهم

واورعهم عند تعارض اقوالهم ومنها بيان مصنفاتهم ومعرفة احوالهم وصفاتهم و

بيان مواليدهم ووفاتهم حرف الهمزة ابراهيم بن احمد بن محمد حمويه بتشديد الميم

المضمومة ابن بنوار بضم الموحدة وسكون النون روى عن ابي القاسم البغوي

ويحيى بن صاعد في اخرين واسند عنه ابن البخاري حديثا واحدا عن عائشة رضـ

مرفوعا متنه اللهم اجعلني من الذين احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا

ابراهيم بن احمد بن بركت الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد وله شرح المنظومة وله سلالة

الهداية ابراهيم بن ابي اسحق بن ابراهيم الطرزي بفتح الطاء والزاي ابو اسحق من

اهل دامغان تفقه على علماء بخاري وكان ملازما لبيته لا يخرج الا الى مسجده

حرف الهمزة
ابراهيم

ابراهيم

ابراهيم

ابراهيم

او الجامع مات ببسطام ودفن بها سنة اثنتين وثمانين وستمائة — بن احمد
بن ابى الفرج بن ابى عبد الله بن الشريد الدمشقي كان اماما بالجامع قال الذهبي وسمع
من الحديث المحدث عمر زبيرة الموصلي مسند ابى حنيفة رواية ابن البلخي روى عنه المزي
بكسر الميم وتشديد الزاى وابن العطار توفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة

ابراهيم

— بن اسحق بن ابى العنبس الزهري الكوفي القاضي روى عنه ابن ابى الدنيا وعامة الكوفيين
وولى قضاء مدينة المنصور بعد احمد بن سماعة في سنة ثلاث وخمسين او ستين قال الخطيب
وكان ثقة فاضلا دينا وكان تقلد قضاء الكوفة ومات سنة سبع وسبعين ومائتين
وبلغ ثلاثا وتسعين او ارا و سوق منه ان يدفع اليه اموال اليتامى على سبيل القرض فابى
ان يدفعها وقال لا والله ولا حبة منها فصرف عن الحكم ورد الى قضاء الكوفة ؛

ابراهيم

— بن اسمعيل بن ابراهيم بن يحيى بن علوي ابو اسحق الدمشقي المعروف بابن الدرجي
سمع منه ومن ابيه كلهما الحافظ الدمياطي وذكرهما في معجم شيوخه — بن اسمعيل

ابراهيم

بن احمد بن اسحق الانصاري الوالي ابو اسحق الفقيه عرف بالصفار تفقه على والده
وتفقه عليه قاضي خان وسمع الآثار الطحاوي على والده وكتاب العالم والمتعلم
لابى حنيفة على ابى يعقوب السياري بتشديد التحتية بقراءة والده والسير الكبير ؛
لمحمد على ابى حفص البزاز وكتاب الكشف في مناقب ابى حنيفة تصنيف ابى عبد الله بن محمد

بن يعقوب

بن يعقوب الحارثي على والده وكتاب الرد على اهل الاهواء تصنيف ابي عبد الله بن

ابي حفص الكبير وكان من اهل بخارى موصوفا بالزهد والعلم وكان لا يحاب في امر الله لومة

لائم مات بها سنة اربع وثلاثين وخمس مائة ابراهيم بن اسمعيل المعروف

والده باسماعيل المتكلم صاحب كتاب الكافي تاتي ترجمته ابراهيم بن الجراح بن صبيح

التميمي المازني الكوفي القاضي نزيل مصر تفقه على ابي يوسف يقوله تأخذ المسئلة من

عنده ناظرية وتردها ملحاحه وهو اخر من روى عن ابي يوسف قال اتيته اعوده فوجدته

مغمى عليه فلما افاق قال لي يا ابراهيم ايما افضل في رمي الجمار راكبا او يرميها الرجال راكبا او

راجلا ما شيا فقلت راكبا فقال لي اخطأت ثم قال اما ما كان لا يوقف عنده للدعاء

فالافضل ان يرميه راجلا واما ما كان لا يوقف راكبا ثم قمت من عنده فما بلغت باب

داره حتى سمعت الصراخ عليه واذا هو قد مات توفي بمصر سنة سبع عشرة ومائتين ؎ .

ابراهيم بن الحسن الفقيه ابو الحسن العزوي بفتح العين وسكون الزاي نسبة الى باب

عزره محلة كبيرة بنيسابور سمع منه الحاكم وذكره في تاريخ نيسابور وقال كان من

فقهاء اصحاب ابي حنيفة توفي سنة سبع واربعين وثلثمائة ابراهيم بن رستم ابو بكر المروزي

احد الاعلام تفقه على محمد بن الحسن وروى عن ابي عصمة نوح بن مريم المروزي واسد

بن عمرو البجلي وهما ممن تفقها على ابي حنيفة وتفقه الحم الفقير وسمع من مالك والثوري

وسمع منه الحديث احمد بن حنبل الا انه عنه علي بن الجعد وغيره وكان ابو يوسف

عنده فالافضل ان يرميه

وحماد بن مسلمة وغيرهم قدم بغداد غير مرة وحدث بها وروى عنه الامام احمد بن حنبل و
غيره وعرض عليه المامون القضا فامتنع وانصرف الى منزله فتصدق بعشرة آلاف
درهم مات بنيسابور تقدمها حاجا سنة احدى عشره ومايتين   بن سليمان الحموي (ابراهيم)
المنطقي الامام رضي الدين الرومي كان عالما فاضلا فقيها نحويا مفسرا منطقيا متدينا
متواضعا شرح الجامع الكبير في ست مجلدات وله شرح المنظومة في مجلدين حج سبع
مرات ومات سنة اثنين وثلاثين وسبعماية ه بن طهمان من علماء خراسان اقدم من (ابراهيم)
ابن المبارك روى عن ثابت البناني وعنه خلق مات سنة بضع وستين ومايه
روى له الايمة الستة قال احمد بن حنبل هو صحيح الحديث مقارب يرمى بالارجاء وكان شديدا
على الجهمية   بن علي بن احمد بن علي بن يوسف عرف بابن عبد الحق مات بدمشق (ابراهيم)
سنة اربع واربعين وسبعماية كان اماما عالما محدثا وضع شرحا على الهداية وضمنه
الآثار ومذاهب السلف واختصر السنن الكبير للبيهقي في خمس مجلدات واختصر
كتاب التحقيق لابن الجوزي في مجلد واختصر ناسخ الحديث ومنسوخه لابي حفص بن
شاهين في مجلد وله المنتقى من فروع المسائل في مجلد وله نوازل الوقايع في مجلد وله
اجارة الاقطاع وله اجارة الاوقاف زيادة على المدة ومسئلة قتل المسلم بالكافر
وغير ذلك   بن علي المرغيناني الملقب نظام الدين ابو اسحق احد مشايخ (ابراهيم)

قاضيخان

قاضيخان ـــــ بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة روى الخطيب بسنده اليه قال قال ابراهيم
ابو حنيفة لا يكتني بعدي الا المجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها فكان في عقولهم ضعف

ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد ذكر الحاكم انه كان مستجاب
الدعوة وكان من اصحاب ايوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي الفقيه الحنفي
وابراهيم هذا روى صحيح مسلم عن مسلم قال ابراهيم فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب
في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين ومات ابراهيم في رجب سنة ثمان
وثلثمائة

ابراهيم ـــــ بن ميمون الصائغ المروزي يروي عن ابي حنيفة وعطا قال السمعاني
كان فقيها فاضلا قتله ابو مسلم الخراساني بمرو سنة احدى وثلاثين ومائة قال
ابن المبارك لما بلغ ابا حنيفة قتل ابراهيم الصائغ بكى حتى ظننا انه سيموت فخلوت
فقال كان والله رجلا عاقلا ولقد كنت اخاف عليه هذا الامر قلت وكيف كان
سببه قال كان يقدم ويسائلني وكان شديد البذل لنفسه في طاعة الله وكان
شديد الورع وكنت ربما قدمت اليه الشيء فيسائلني عنه ولا يرضاه ولا يذوقه و
ربما رضيه فاكله فسألني عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى ان اتفقنا على انه
فريضة من الله تعالى فقال لي مد يدك حتى ابايعك فاظلمت الدنيا بيني وبينه فقلت
ولم قال دعاني الى حق من حقوق الله فامتنعت عليه وقلت له ان قام به رجل

قتل ولم يصلح للناس امر ولكن ان وجد عليه اعوانا صالحين ورجلا يرؤس
عليهم مامونا على دين الله وكان يتقاضى ذلك كما قدم على تقاضي العزيز الملح
فاقول له هذا الامر لا يصلح الواحد ما طاقته الانبيا حتى عقدت عليه من السماء وهذه
فريضة ليست كالفرائض يقوم لها الرجل وحده وهذا متى امر الرجل به وحده اشاط
بدمه وعرض نفسه للقتل فاخاف ان يعين على قتل نفسه ولكن ينتظر فقد قال للملئكة
اتجعل فيها من يفسد فيها الآية ثم خرج الى مرو حتى كان ابو مسلم فكلمه بكلام غليظ
فاخذه فاجتمع عليه فقهاء اهل خراسان وعبادهم حتى اطلقوه ثم عاوده فزجره
ثم عاوده فقال ما اجد شيئا اقوم به لله تعالى افضل من جهادك ولايقفك
حيث امرك واستحيي من الله تعالى في قربه اليك وقدرته عليك وعن
ابي الربيع الاعرج قال اوصاني قال صم الدهر ولكن افطارك الموت وفر من
الناس فرارك من الاسد غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسنتهم وذكر
الحلبي اطول من هذا وقال الاعرج واقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا
سمع النداء خرج فاذا اسلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد اخر ثم جيت
فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال ان كنت ضيفا فادخل فدخلت عليه
فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني فلما كان يوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني

فقال

فقال له صم الدنيا الى الآخرة قلت زدني قال فرّ من الناس فرارك من الاسد
قلت زدني فقام الى محرابه وقال الله اكبر وذكر الديلمي انه سئل عن حديث فقال
ويحيى فاني ابادر خروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك
وهل الامر الا ما كان عليه هو وعن يحيى الحماني وقد ساله عن الدهر قال انما هي ايامك
فانظر بما يقطعها ومن كلامه ان العلم انه العمل فاذا فني العمر في الاله متى تعمل وروى
انه كان يحضر مجلس الامام للعبادة واتاه الفضل بن عياض يعوده فقال له اقبل
من زماننا فاني قلبت الناس فجاء يوما ولم يفتح عليه الباب فقعد فضيل ثم
ويبكي في الخارج وداود في الداخل فقال له دلني على رجل اجلس اليه قال تلك
ضالة لا توجد وقال له الحارث ابن ادريس عظني قال عسكر الموتى ينظرونك
وقال عبد الله الزاهد خرج معنا في جنازة بالكوفة فقعد ناحية فجلس الناس قريبا
منه فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل ات
قريب وكل اصحاب الدنيا من اهل القبور انما يفرحون بما قدموا ويندمون على ما
خلفوا انما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه يتنافسون وعليه عند الحكام يختصمون
وعن محمد بن سويد الطائي لما انه بغداد ويروح الى الامام فلما تخلى للعبادة رايت الامام
جاره زايرا غير مرة وروى انه في اخر امره جعل ينقض سقوف داود وسع حتى بلغ البواري

وصار حايط داره فصر الوان غلاما ونثب منه ليسقط على الدار وعن محمد العبد
قال لحماد لين الامام لقد وصلت من الدنيا باليسير فقال افلا اوكلك على من رضى
منها باقل من ذلك من رضى بالدنيا عوضا عن الاخرى وكان سبب علته انه مرت باية
فيها ذكر النار فكررها فلما انتبهوا وجدوه قد مات على البنية وعن الوليد بن عقبة سمعته يقول
كم من سرور بامر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه صلاحه دينا ودنيا وليس لنا الا الرضى والتسليم
والاستنكارة والخنوع وروى انه قدم البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا قال
ابو حنيفة قدر الدرهم لايمنع الصلاة فمن ابن قال قال الحمد لله لم يقل الامام شيئا الاسار به فى
الامصار ابراو به قدر الدراهم فكنى عنه بالدرهم وروى انه بزقاق فيه تمر مصفوف
فقال للبايع القطيفي بدرهم وطيالنسيئة فقال لاافراجه رجل يعرفه فقال للبايع
بذا الكيس فيه ماية درهم فخذه واوركه فان اشترى بدرهم وطيالنسئة لك فلحقه و
عرض عليه فابى ورميه يقول لنفسه لم تسادى من الدنيا بدرهم وانت تريد الجنة
وعن ابن المبارك كان واود اذا قرأ القران كانه يسمع الجواب من ربه وذكر الحلبي
عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس وستين ومائة فى خلافة المهدى

فصل فى ذكر الوكيع بن الجراح الكوفى قبل اقبله بن نيسابور سمع هشام بن عروة

والاعمش وابن عون وابن جريج والاوزاعى والثورى والامام ابو حنيفة وابا يوسف

وزفر روى عنه ابن المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ولد سنة
تسع وعشرين ومائة اراد الرشيد ان يوليه القضا فامتنع وعن يحيى بن اكثم قال
صحبته في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القران في كل ليلة وشكى اليه الشافعي
من اصحابه عن سوء الحفظ قال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي وانشد
شكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي وذاك لان حفظ المو فضل
وفضل الله لا يعطى العاصي وكان يقول ما خطوت للدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت
حديثا فنسيته وعن احمد بن الحواري قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجل احب اليك :
وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولي القضا مازال
صديقه حتى مات توفي سنة ثمان وتسع وتسعين ومائة فصل في ذكر حفص بن غياث
ابن [illegible] النخعي الكوفي رحمه الله ذكر الحلبي انه سمع الامام وابا يوسف
والثوري وروى عنه احمد بن حنبل وابن معين وعلي ابن المديني واسحق بن
راهويه وغيرهم اخذ الفقه عن الامام وولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه
وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين يوجه عليه لواحد من المسلمين فالحت زبيدة
على الرشيد حتى عزله وولي ابو يوسف محله ثم ولاه الكوفة فحكم بها ثلثة عشر
سنة وعن ابي هشام انه كان جالسا لفصل القضا بين الخصوم اذ جاءه سوال الخليفة

يدعوه فقال لا حتى تفرغ الخصوم وذكر الحلبي ان حفصا مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه
خذ هذه المائة وخمسين واذهب بها الى العامل وقل له هذا رزق خمسة عشر يوما
بقعود ي عن الحكم بمرضي وهذه حق المسلمين لاحظ لي فيها وعن حسن بن سجاده قال
حفص ما وليت القضا حتى حلت الى الميتة ويوم مات لم يخلف درهما وترك
تسع مائة درهم وكان يقال ختم القضا به مات سنة اربع وتسعين ومائة وجعل
مكانه حسن بن زياد اللولو فصل في ذكر يحيى بن زكريا ابن ابي زايده بن
اي ابن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلي مولى عمرو بن عبد الله الوادعي سمع
اباه وهشاما والاعمش وامثالهم وسمع الفقه من الامام وروى عنه ابن حنبل وابن
معين وغيرهما بتفعل عافية القضا لان زيرا وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان
الامام معجبا به واذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر كم والحق بالكتاب وان كان
غائبا قال لا تعجلوا حتى يحضر عافيه وكان اذا حضر ووافق رايه كتبوه والا لا محم
حبان ومندل ابنا علي القيسري الكوفي ومندل اصغرهما سمع هشام بن عروه و
عاصم الاحول والاعمش وليثا وحميد الطويل وجماعة وسمع الراي من الامام وتفقه
عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما عن معاذ بن معاذ قال دخلت الكوفة فلم
اورع من مندل مات بها سنة سبع او ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي وعلي لد

بتفعل عافية القضا لان زيرا

ابن نم

هشام قال مرت جارية ومعها سلة من رطب على ابن علي واصحاب الحديث حوله
يسمع فقطن منديل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمتها فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبر
فقال انت حرة لوجه الله تعالى منهم علي بن مسهر الكوفي لزم الامام وتفقه عليه وسمع
منه الكثير وعن يحيى بن نصير قال قال خرج الامام على الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت
اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات وكان سفيان يقول لي ما قال
الشيخ فاخبره بمسايل وكان يقول الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك ولم يحمدك وفي رواية
لم لا تنزعه حتى يتعلم بنفسه منهم القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي
الفقيه صحب الامام وتفقه عليه وروى عنه ولي قضا الكوفة بعد شريك ولم ياخذ على
القضا اجرا كان اماما في الفقه بحرا في العربية روى عن محمد في كتبه كثيرا منهم اسد
بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن شكر بن زهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام
وسمعه وغيره وروى عنه ابن حنبل ومحمد بن بكار واحمد بن منيع ولي القضا ببغداد وواسط
من الرشيد ولما الكو من بصره شيئا اعتزل من القضا وكان الامام يختلف عليه في مرضه
الذي توفي فيه غدوة وعشيا توفي سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة ومن اهل مكة
ممن روى عن الامام عمرو بن دينار وهو تابعي جليل روى عن هشام بن عبد الله وغيره
وعنه الحماران سفيان بن عيينة الكوفي سكن بمكة وهو من اجلا التابعين ولد بالكوفة